أسرة آل حكمت
تاريخهم ، أعلامهم ، أحوالهم

أحمد رضا المؤمن

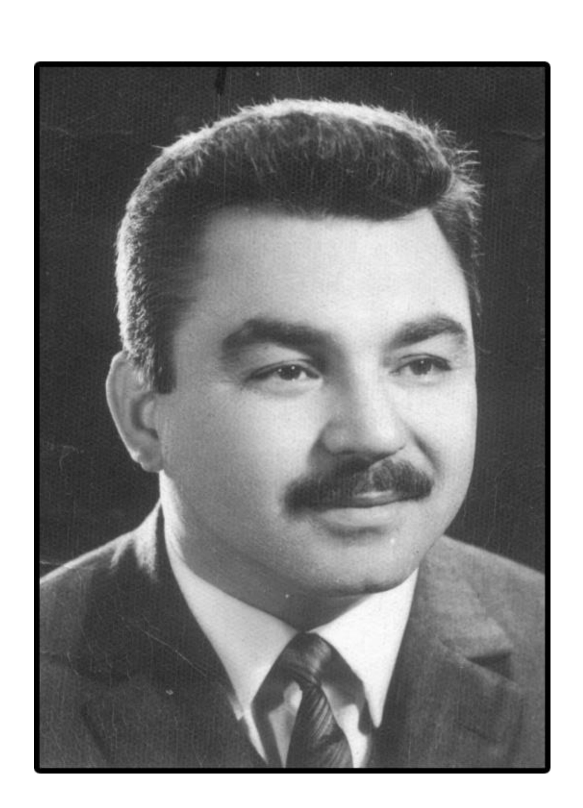
هويـــة الكتــــاب

إسم الكتاب : .... أسرة آل حكمت .. تأريخهم ، أعلامهم ، أحوالهم
المؤلف : .... أحمد رضا المؤمن
الناشر : .... مركز الكوثر للدراسات والبحوث في الأنساب والتأريخ
الطبعة : .... الأولى ١٤٤٤ هجـ/٢٠٢٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٧١) لسنة ٢٠٢٢

الإهـــداء

إلى روح المرحوم عبد الرزاق الحاج عباس آل حكمت



المقدمة



الحمد لله، وصلى الله على خير خلق الله، المبعوثُ رَحمَة للعالمين مُحمّد بن عبد الله، وَعَلى آله الطيبين الطاهرين أنوار الدُجى وَمَصابيح الهُدى، وَبَعد،

فإني وَمُنذ سنين طويلة وبحُكم مَعرفتي وَعلاقتي الشّخصيّة بأسرة آل حِكمت كُنت أشعر بالأسف لتأريخها غير الموثق وَنَسَبها المُضيّع، فكان ذلك وَغيره من الأسباب دافعاً للعَمَل بكُل ما أمكن لتدارك ما يُمكن من تأريخ هذه الأسرة التي تدل الإشارات المسموعة والمنقولة عَنها من مُجتمَع النجف الأشرف بأنها أسرة نَجَفيّة عَريقة كريمة الأصل فَعَلَ الزمان بها ما فعل من ظلم وإضطهاد وتشريد، فكُنتُ أسعى بالكتابة عَنهُم وتوثيق ما أمكن من تأريخهم تطبيقاً للحكمة الشهيرة (مالا يُدرك كُله، لا يُترك جُلّه) .

وأسرة آل حكمت من الأسر العراقيّة الأصيلة فارسيّة القومية التي تعرضت إلى ظلم وإضطهاد كبير جداً، ولا زال أبناء الأسرة وأحفادها يعانون من آثار هذا الظلم بسبب سياسات السلطات السياسية المتعاقبة في العراق سيما سلطات زمرة البعث المباد، فكان من الجميل ومن مبدأ الإنصاف التأريخي أن أكتب عن هذه الأسرة وأنا العراقي العربي لأؤكد حقيقة أن

الصراعات والمشاكل الطائفية والعرقيــة والقوميــة وغيرهــا مصــدرها غالبــاً الحكام ومصالحهم التي تدفعهم لإستغلال أي تنوع حضــاري وتحوّلــه إلــى حالة صراع ونزاع وخلاف، بعكس الغاية والهدف الذي أراده القرآن الكــريم بتحقيق حالة (التعارف) بين الشعوب والقبائل كما جــاء فــي قولــه تعــالى: «وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ» (الحجرات/١٣).

وبفضل الله تعالى فإني تَمَكّنت من ذلك وَلَو بالحَد الأدنى فــي توثيــق أحوال وتأريخ الأسرة ورجالاتها مُستفيداً من تقنيات الإتصالات الحديثة في التواصل مع رجالات الأسرة المنتشرين في عدة دول فضــلاً عــن اللّقــاءات العديدة المُباشرة مَعَ غالبيتهم العُظمى، فــأثمر ذلــك كُلّــه مَعلومــات دقيقــة وموثوقة يُمكن للباحث أياً كان مَقصَدُه في المُستقبل أن يَســتند عليهــا فــي معرفة تأريخ هذه الأسرة الكريمة.

وهذا الكتاب يندرج ضمن مشروع كبير وطموح يسعى لتوثيق أنساب وتأريخ وأحوال البيوتات والأسر والعشائر النجفية التي نَبَتَ وتأسّس وتكــوّن وجودها الأوّل في أرض النجف الأشرف لينمو في تُربَتهــا العَلَويّــة الطــاهِرَة وَيَتَرَسّخ وَيَتأصّل مَعَ حَبات رملها المُبارَكَــة مِــن كُــل النّــواحي الإجتماعيّــة وَالثقافيّة وَالعلمية وَالسياسيّة وَالإنسانيّة وَغيرها. فالهويّة النّجَفيّة لَهــا خاصــيّة عَجيبَة تترُك أثرها على أبناءها وتبقى مؤثرة فيهم حتى لو هاجروها كُرهــاً أو طوعاً .

أملي ودعائي من الله تعــالى أن يُســاهم هــذا البحــث المُتواضــع فــي إنصاف أسرة نَجفيّة طالما عانَت سياســياً وإجتماعيــاً فــي مُختلــف العهــود السياسيّة وأن يكون دافعاً لأبناءها وخصوصاً الجيل الصاعد مــنهُم للإهتمــام

أكثر بصِلَة الأرحام فيما بينهُم وتوثيق وَحفظ تأريخهم وَعَدَم التهاوُن به مَهما كانت الظروف .

والله الموفق والمُستعان، والحمد لله رب العالمين.

أحمد السيّد رضا السيّد صاحب المؤمن
الغريفيّ الموسويّ
النجف الأشرف
الجمعة ٢٧ رمضان ١٤٤٣ هجـ
الموافق ٢٩ نيسان ٢٠٢٢م

أهَميّة عِلمْ الأنسابْ

من الأخطاء المؤسفة التي وَقع فيها الكثير من الأمَم الأعجمية (غير العَربيّة) هي عَدَم الإهتمام بعلم الأنساب بل وَصَل الحال ببَعضهم أن إستند على أحاديث فُهمَت خَطئاً أو أنها غير موثوقة تذم هذا العلم النبيل الذي وَرَدَت العَشَرات من الأحاديث الموثوقة في بيان أهميته والدعوة للإهتمام به لأهداف نبيلة ومُهمّة منها :

أ ـ صلة الأرحام :

فإن صلة الأرحام بين أبناء الأسرة أو العشيرة الواحدة لا تتحقق بشكلها التام والكامل إلا بمعرفة الأنساب فيصل القريب للبعيد من أبناء عمومته وهو ما أكدت عليه جُملة من الأحاديث الشريفة عن المعصومين عليهم السلام ومنها ما وَرَدَ عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله : (تعلّموا أنسابكم ، لتصلوا أرحامكم)(١) وقوله صلى الله عليه وآله : (إعرفوا أنسابكُم تصلوا أرحامكم ، فإنهُ لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ، ولا بُعد بها إذا وُصلت وإن كانت بعيدة)(٢)

ب ـ حفظ التأريخ :

فبالأنساب يُحفظ تأريخ الأفراد والجماعات وما يحيط بهم من أحداث من خلال تتبع أحوالهم في شَجَرة النَسَب وتوثيقه وَضَبَط التأريخ والإستشهاد عليه .

---

(١) المستدرك للحاكم ج١ ، ص٨٩

(٢) الجامع الصغير ج١ ، ص١٧٤

جـ ـ وراثة المكارم :

فإن العارف بالأنساب وأحوال الأفراد والجماعات يستطيع أن ينتقي ما يشاء من صفات يَشتَهر بها كُل بيت أو أسرة سواء بالوراثة المُتحققة بالجينات البايولوجيّة أو من خلال التطبّع إجتماعياً بصفات النّسَب المُقترن بهِ تأثراً وإقتداءً وتأدباً .

ولعل أشهر مثال يُمكن الإستدلال به على أهمية علم الأنساب وأثره في وراثة المكارم والفضائل هي الرواية الشهيرة عن قصّة إستشارة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أخيه عقيل عليه السلام في خُطبة السيّدة فاطمة بنت حزام أم البنين عليها السلام إذ كان أخيه عقيل نسّابة عارفاً بأخبار العرب فقال له: (إنظر لي إمرأة قد وَلَدَتها الفحولة من العَرَب لأتزوجها فتلد لي غُلاماً فارساً) ، فأجابهُ عقيل عليه السلام: (تزوّج بنت حِزام الكِلابية ، فإنهُ ليس في العَرَب أشجَع من آبائها)، وفي رواية أخرى: (أين أنت عن فاطمة بنت حِزام الكلابيّة؟! فإنّهُ ليس في العَرَب أشجع من آبائها ولا أفرس)[(1)].

فمما لا شك فيه أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كان موقفه إيجابي جداً من علم الأنساب كما تدل الروايات والأحاديث المُستفيضة في ذلك ولم يُسجّل عنهُ موقفاً سلبياً في النهي عنها، ولكن الذي نهى عن الخوض في علم الأنساب هو عُمر بن الخطاب لقوله: سَلوني عن الخطاب ولا تسألوني ما وراء ذلك![(2)] وأنا لا أستبعد أن يكون إحتقار علم الأنساب مَصدَرَهُ من بعض المُسلمين

---

(١) أعيان الشيعة : ج٧ ، ص٤٢٩ وج٨ ، ص٣٨٩

(٢) صُهاك .. دراسة في سيرتها الشخصية ، علي صالح رسن المحمداوي، بحث مقبول للنشر في مجلة آداب البصرة ٢٠٠٩، ص٣ وما بعدها.

السّنة لأن أغلب مراجعهُم وَعُلماءهم كانوا من الأعاجم[1].

---

(١) أشهر علماء السنة ومراجعهم كانوا من الأعاجم (غير العرب) ومنهم :

ـ أبو حنيفة:

وهو النعمان بن ثابت بن النعمان، من أسرة فارسية وُلد في الكوفة سنة ٨٠ هجـ ويُقال أن جده النعمان أو (زوطي) أهدى للإمام علي عليه السلام حلوى في يوم النيروز وكان ثابت أبو النعمان صغيراً حينها. ويُعتبر اليوم إمام المذهب الحنفي أحد المذاهب السنية الأربعة الرئيسية.

ـ البخاري:

وهو أبو عبد الله مُحمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة الجعفي والملقب بالبخاري، ولد في مدينة (بُخارى) في أوزبكستان سنة ١٩٤ هجـ وتوفي ٢٥٦ هجـ في قرية (خنتك) وهي من قرى سمرقند، وهو صاحب كتاب (صحيح البخاري) الشهير.

ـ النيسابوري:

وهو مُسلم بن الحجاج بن مُسلم بن ورد، ويُنسب إلى نيسابور وهي إحدى بلاد خراسان شمال شرق إيران، وُلد في حدود عام ٢٠٦ هجـ وتوفي في نيسابور عام ٢٦١ هجـ وله كتابه الشهير (صحيح مُسلم).

ـ الترمذي:

وهو مُحمّد بن الحسين بن سورة بن موسى بن الضماك، ويُكنى بأبي عيسى، ويُنسب إلى بلدة (ترمذ) وهي إحدى مُدُن شمال إيران، وُلد عام ٢٠٩ هجـ وتوفي عام ٢٧٩ هجـ بقرية بوغ إحدى قرى بلدة ترمذ ، له كتابه الشهير (السُنن).

ـ النسائي:

وهو أحمد بن شُعيب بن علي بن سنان بن بحر، وينسب إلى (نَسا) بفتح النون إحدى مُدُن خراسان شمال شرق إيران. وُلد عام ٢١٥ هجـ وتوفي في فلسطين عام ٣٠٣ هجـ لهُ كتاب (السنن الكبرى) و(السنن الصغرى) .

ـ السجستاني:

وهو أبو داوود بن الأشعث بن شداد بن عُمر بن عامر الأزدي السجستاني ، وُلد عام

وأسرة آل حِكمَت للأسف الشّديد من الأسر النجفية التي أضاعت سِلسِلة عمود نَسَبها بسَبَب هذه النظرة السلبية لعلم الأنساب مُضافاً إلى ظروف الحياة الصّعبة التي مَرّت على أبناء الأسرة فَشَغَلتهُم عن مُتابَعة وَتَوثيق نَسَبَهُم الكريم.

---

٢٠٢ هجـ في سجستان إحدى مُدن إيران، وتوفي في البصرة عام ٢٧٥ هجـ ، له كتاب (السُنن) الذي عُرف بإسمه .

ـ إبن ماجة:

وهو مُحمّد بن يزيد، وإشتهر بماجة وهو لقب والده، ويُنسب إلى قزوين وهي إحدى أشهر مُدن شمال إيران، وُلد عام ٢٠٩ هجـ في قزوين وتوفي عام ٢٧٣ هجـ له (السُنن) و(التفسير) وغيره.

أُسرة آل حكمت .. التأسيس وَالتكوين

تتصف وتتميز أسرة آل حكمت بروح الإخلاص والإتقان والتفاني في جميع أعمال أبناءها رجالاً ونساءً، ويتضح لكُل من يَعرفهُم عن قرب أو من يقرأ سيرتهم أنهُم يَتميزون بالإبداع في أي مهنة أو إختصاص يُمارسونه وبشكل مُلفت يدل على حالة الإخلاص والتفاني التي تحملها نفوس وعقول أبناء وبنات هذه الأسرة تنتقل بين أبناءهم جيلاً بعد جيل.

فبالرغم من أن أجداد الأسرة الأوائل كانوا رجال دين إشتهروا بالصلاح والتقوى والإيمان كما تتناقل ألسنة الناس وكبار السن، إلا أن هجرة الشيخ رمضان بن الشيخ حكمت إلى النجف الأشرف أواخر القرن التاسع عشر الميلادي لطلب العلم وإكمال الدراسة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف قد غيّرت مسار أسرته وذريته، إذ إستمر بطلب العلم ومُمارسة التبليغ والخطابة حتى وفاته في النجف الأشرف فكانت هذه هجرته هذه سَبَباً لنشوء هذه الأسرة وتوسّعها في النّجف الأشرف .

بعد ذلك إبتعد إبن الشيخ رمضان الوحيد وهو الشيخ حَسَن عن الدرس الحوزوي وإتجه نَحو العمل الحُر ليُتقن لاحقاً فن البناء والعمارة الإسلامية وكذلك بَعدهُ إختص وَلَداه الحاج عباس بإمتهان وإتقان الحرف الصناعية والتقنيات الميكانيكيّة حديثة العَهد آنذاك، والحاج كاظم الذي إمتهن التجارة والمُداواة بطب الأعشاب الطبية في دُكانته الشهيرة في مَحلّة الحويش حتى إشتهر بلقب (الحاج كاظم العطار) بين أهالي النجف الأشرف.

ثم بدأت الأسرة تثمر جيلاً جديداً ناضجاً من الشباب المؤمن المُثقف

الذي يَجمَع بين العلوم والشهادات الأكاديمية الحديثة وبين الإيمان والمُحافظة على قوة العقيدة بمذهب أهل البيت عليهم السلام إلا أنهُم تعرضوا إلى صدمات عنيفة كادت أن تقضي على الأسرة بأكملها لولا لُطف الله بهم. فإضطر الكثير من بيوتات هذه الأسرة إلى الهجرة إلى إيران وأوربا وبعضها تم تهجيره إليها قسراً وظلماً من قبل حكومات البعث المباد، وهناك في إيران إتخذ البعض منهم لقباً آخر فعرفوا هناك بأسرة (خازن)[١] .

العراقيونْ الفُرس .. مَظلومِيَّة التأريخ والعُقد الطائفيَّة

رغم أن العُنصرية القومية تجاه العراقيين الفُرس كانت قديمة خصوصاً من أجهزة الدولة العثمانية إلا أن مجيء حزب البعث المقبور إلى الحكم في إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م المشؤوم قلب المفاهيم وجعل الولاء للقومية بدوافع طائفية يصل إلى درجة غير مسبوقة إستمرت بالتصاعد في الأذى والإنتقام والتحريض بكل الأشكال، فبدأ البعثيون حَملَة تسفير شنيعة بحق كُل من كان يحمل الجنسية الإيرانية حتى لو كان يعيش في العراق قبل تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١م وبشكل إنتقائي ذو دوافع طائفية مَقيتَة ومَفضوحة ومُنافقة، ومن أشهر فضائح النفاق والفنتازيا البعثية في التعامل العُنصري مع

---

(١) هذا اللقب (خازن) إتخذه بشكل عَرَضي بعض أبناء الأسرة وتحديداً المرحوم عبد الوهاب الحاج عباس حكمت وأبناءه وأخوه المرحوم عبد العزيز الحاج عباس حكمت وابناءه وجواد الحاج كاظم حكمت وأبناءه في مدينة مشهد المقدسة في ايران.

العراقيين الفرس أنهُم عملوا جاهدين على تسفير وتشريد وإعدام وتعذيب العراقيين الفُرس الشّيعة ولكنهم لم يفعلوا أي شيء للعراقيين الفرس السنّة[١]. حَصَل كُل ذلك رَغم أن العراقيين من أبناء القومية الفارسية هم مُكوّن عراقي أصيل وقديم جداً يضرب في عُمق التأريخ ولا زالت آثاره وشواهده شاخصة وموجودة[٢]، وكانت الإحصائيات التأريخية القديمة تذكُرهُم وتذكُر نسبتهم من مجموع سُكان العراق[٣].

---

(١) ومثال على ذلك أسرة (كتخدا) الفارسية السنية التي لم يَمسّها أي سوء أو مُضايَقة أو تهديد بالتسفير أو حتى الطعن بوطنيتهم!!!

(٢) جاء في صحيفة (النجف اليوم) العدد (١٠٨) بتأريخ الأحد ٣/نيسان/٢٠١١م الموافق ٢٨/ ربيع الثاني/١٤٣٢ هجـ خبراً مفاده: (.. عثر أحد المواطنين في ناحية الحيدرية التابعة إلى مُحافظة النجف على قطعة أثرية يعود تأريخها إلى ٢٥٠٠ عام من العهد الساساني عبارة عن زير كبير في داخله عظام لطفل ، وقال مدير ناحية الحيدرية "معن الطريحي" في تصريح صحفي: "إن الزير الأثري تم إكتشافه في منطقة الأكرع جنوب الناحية من قبل المواطن "إبراهيم صادق الموسوي" أثناء قيامه بعملية حفر في المنطقة".
وأشار إلى أن الزير يبلغ طوله متراً واحداً وفي داخله عظام جُمجُمة لطفل لا يتجاوز عمره ١٢ عاماً، لافتاً إلى أن الساسانيين وحسب مُعتقداتهم كانوا يدفنون أبناءهم ويضعون الجثث داخل زير كبير يشبه رحم المرأة) .

(٣) يذكر المؤرخ العراقي الكبير السيد عبد الرزاق الحسني في الصفحة ٨ من كتابه (العراق قديماً وحديثاً): (.. ويتألف الشعب العراقي من أقوام مختلفة: عربية وكردية وفارسية وتركية، فيؤلف العرب ٧٨ في المائة والكرد ١٧ ٪ **والفرس** ٢،٧٥ ٪ والترك ٢،٢٥ ٪ ..... أما الفرس فغالبهم يُقيمون في كربلا والنجف والكاظمية وقليل منهم في سامراء لمجاورة الأئمة الراقدين فيها والباقون في بغداد وفي سائر البلدان العراقية الرئيسية).

ومن أشهر المصادر والمؤلفات التأريخية المعاصرة التي وثقت المكون الفارسي في العراق وحجمه وتأثيره الإجتماعي والتأريخي والسياسي هو ما جاء في كتاب (العراق قديماً وحديثاً) للمؤرخ العراقي الكبير المرحوم السيد عبد الرزاق الحسني الذي كتبه في عشرينيات القرن الميلادي العشرين في بدايات تأسيس الدولة العراقية الحديثة[1]، حيث قال في فصل (الفرس في العراق) ما نصّه:

(.. ليس الفُرس حديثي العهد بالسُكنى في العراق لأنهُم من الأقوام التي تغلبت عليه غير مرّة وأنشأت فيه دولاً مشهورة.

فكورش الفارسي هو الذي قوّض مُلك الكلدانيين في العراق سنة ٥٣٩ قبل الميلاد وأقام على أنقاضه الدولة الكيانية الفارسية التي إستمر حُكمها إلى سنة ٣٣١ قبل الميلاد، وهي السنة التي دَحَر فيها الإسكندر الكبير دارا الفارسي في موقعة كوكاميلا.

وأردشير بن بابك هو الذي ثار ثورته العظمى ومكّن الفرس (الساسانيين) من إحتلال العراق للمرة الثانية سنة ٢٢٦ للميلاد، فلبثت هذه الديار تحت حكمهم ٤٧٣ للميلاد ، كما أن إستيلاء الصفويين على العراق سنة ٩١٤ هجـ/١٥٠٧م هو الذي جعل للفرس ــ للمرة الثالثة ــ مقاماً مُمتازاً فيه، ولا سيما وقد كان الشاه إسماعيل الصفوي على المذهب الشيعي الإثني عشري ــ وهو مذهب الأكثرية الساحقة في العراق ــ ولما كانت تُربة العراق تضم ستة من أجداث أئمة الشيعة وفيه غيبة الإمام الثاني عشر لم يزل الفُرس

(١) ص٣٨ ــ ٣٩، تأريخ تأليف الكتاب مُحرم ١٣٦٧ هجـ الطبعة الأولى المزيدة والمنقحة ٢٠١٣م، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.

يختلفون إليها لزيارة مراقد أئمتهم، وكثيراً ما أغرتهم قدسية هذه المراقد على مجاورتها والإقامة بالقرب منها، هذا إلى الألوف المؤلفة من الفرس الديالمة التي دخلت العراق في أول حُكم آل بُوَيه سنة ٣٣٤ هجـ/٩٤٦م ومثلهم الذين هاجروا إليه في أيام الدولة الإيلخانية ٦٥٦ ـــ ٧٣٨ هجـ = ١٢٥٨ ـــ ١٣٣٨م. فقد إستولى الإيلخانيون على زمام الحكم في العراق حتى تغلبت اللغة الفارسية على اللغة العربية في المراسلات الرسمية.

وليس في الإمكان أن نُحصي عَدَد الفُرس القاطنين في العراق إلا أنهُ عدد كبير وهو في إزدياد مُستمر من جراء زيادة عدد الوافدين على العتبات المقدسة الذين كثيراً ما فضلوا البقاء فيها على العودة إلى ديار آبائهم وأجدادهم وعلى كل فإن (دانا) يقدر هذا العدد بثمانين ألف نسمة[١] ويرى (ج . هـ . كرامرد) أن كثيراً من الفرس أخذوا أسرى إلى العراق والبلاد العربية وأصبحوا يُعدّون من الموالي هُناك[٢] وصار أعقابهم يَمتهنون الزراعة والصناعة والتجارة على نحو ما كان يفعله أهل البلاد الأصليون، فقد ذكر الأستاذ "ر . أ . نيكلسون" في كتابه "تأريخ الآداب العربية" أن أكثر من نصف أهل الكوفة كانوا من الموالي الذين إحتكروا الصناعات والتجارة، وكان أغلبهُم من الفُرس شعباً ولُغة، وقد أتوا إلى الكوفة بصفة الأسرى وهُناك إتبعوا الإسلام، وكان قد ذكر قبل ذلك[٣] أن الموالي المذكورين قد إعتنقوا

---

(١) L.P.Suria ,Palestine , Irak and Arabia , P.١٥٧

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، ص١٠٤١ ، المجلد الثالث من الطبعة الإنكليزية "مادة إيران"

(٣) "ر . أ . نيكلسون" ، تأريخ الآداب العربية ، ص٢١٩ ، ص٢١٤ ـ ٢١٨.

المذهب الشيعي وعاضدوا المختار بن أبي عبيد الثقفي.

وكان للفرس في الدولة العباسية شأنٌ كبير، وقد إمتزجوا مع العُنصر العربي بلُحمَة الدين وَتَعَلّموا اللّغة العَرَبيّة فكان منهُم جَماعَة من الشُعراء وعُلماء اللغة والأطباء الذين أغنوا اللغة العربية بمؤلفاتهم، كما أنهم تركوا فيها آثاراً من لُغتهم في عَدَد من الألفاظ المُفردة والتراكيب[1]، بل أن تأثيرهم الثقافي والفكري والإنساني والإجتماعي إمتد إلى العصر الحديث في العراق فكانت لهم إسهامات وبصمات ثقافية لا يسع الحديث عنها هنا ومثال ذلك أن أول الصحف المطبوعة التي صدرت في النجف الأشرف كانت ثلاث صحف باللغة الفارسية[2].

وقد جرَت مُحاولات بعد إحتلال العراق عام ٢٠٠٣م لذكرهم في الدستور العراقي مع بقية مكوّنات الشّعب ولكن ضغوط وتدخلات الإحتلال الأمريكي وعُملاءه والطائفيين حالت دون ذلك للأسف.

ولا أتردد لحظة عندما أقول بأن السَبَب الرئيسي للعداء مع الفُرس هو

---

(١) سعيد حمادة، ″النظام الإقتصادي في العراق″ ص٢٧.

(٢) الصحف التي صَدَرَت باللغة الفارسية في النجف الأشرف هي:

١ ـ صحيفة (الغري)، رئيس تحريرها مُحمّد المحلاتي، صدرت في ذي الحجة، سنة ١٣٢٧ هجـ/١٩٠٩م، وصدر منها عددين فقط.

٢ ـ صحيفة (درة النجف)، رئيس تحريرها مُحمّد المحلاتي، صدرت في ٢٠ ربيع الأول ١٣٢٨ هجـ/١٩١٠م، وصدرت لمدة سنة كاملة.

٣ ـ صحيفة (نجف)، رئيس تحريرها مُسلم زوين، صدرت في ١١ ربيع الثاني ١٣٢٨ هجـ/نيسان ١٩١٠م، وصدرت لمدة ثلاث سنوات.

بالأصل سَبَب طائفي والأمثلة والشواهد التأريخية كثيرة منها ما تعرض لهُ العراقيين الشيعة من أبناء القومية الكردية الفيلية والذين تعرضوا إلى حملة تسفيرات وتصفيات وإعدامات بشكل فظيع أكثر من غيرهم من الأكراد السنة.

وبسبب هذه السياسات ذات البُعد الطائفي والعُنصري إضطر الآلاف من العراقيين الفرس مع بدايات تصاعد حملات البعث المسعورة ضد من أسماهم بالـ(التبعية الإيرانية)[1] إلى الإندماج مع عشائر وأسر عربية عراقية

---

(١) بتأريخ ٢٣ /آب/١٩٢١ تأسست الدولة العراقية الحديثة بتنصيب فيصل الأول ملكاً على العراق، وكان العراق قبل ذلك خاضع للإحتلال العُثماني ويحمل سكانه الجنسية العثمانية وقسم آخر يحملون الجنسية الإيرانية التي كانت تحكمها الأسرة القاجارية آنذاك.

وكان الحصول على الجنسية الإيرانية (القاجارية) بمثابة إمتياز كبير لا يحصل عليه إلا كبار رجال الدين وكبار التجار والميسورين والعوائل الثرية وكانت الأسر ترغب بهذه الجنسية لأنها تعفي حاملها من التجنيد بالجيش العثماني ويحصل بموجبها على نوع من الحصانة والإمتياز.

وعندما سقطت الدولة العثمانية ومع دخول معاهدة لوزان حيّز التنفيذ في ٦/آب/١٩٢٣م كان العراقيين تبعيتين وكلمة (تبعية) حينها كانت تعني (جنسية) تبعية عُثمانية وتبعية فارسية.

ومع تأسيس الدولة العراقية الحديثة صَدَرَ قانون خاص بمنح الجنسية العراقية وهو قانون الجنسية العراقي رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٤م ونص القانون على منح الجنسية العراقية للساكنين في العراق وفي المادة الثانية منه، عُرّف الساكن في العراق بأنهُ: (كُل من كان محل إقامته المُعتادة في العراق مُنذ يوم الثالث والعشرين من آب سنة ١٩٢١)

لكنه بنفس الوقت وفي فقرات أخرى أعتبر ضمناً إن حامل التبعية العُثمانية مواطن من الدرجة الأولى وحامل التبعيّة الفارسية مواطن من الدرجة الثانية!!

كانت مئات الأسر من حَمَلَة التبعيّة الفارسيّة يَسكنون العراق مُنذ مئات وعشرات السنين وقسم منهُم كانوا عرب من قبائل عربية لكن للتهرّب من التجنيد في الجيش العُثماني سيء الصيت رغبوا بالحصول على الجنسية الفارسيّة.

تتوزع هذه الأسر في جنوب ووسط وشمال العراق وتتنوع عرقياً ، وفي تمييز عُنصري ومُجحف كانت تحمل شهادات الجنسية لكثير من العراقيين عبارة (تبعية إيرانية) رغم ولادتهم في العراق وَسَكَن عوائلهم في العراق حتى قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة.

وبعد إنقلاب ١٩٦٣م المشؤوم وصعود القوميين والبعثيين للحُكم صَدَرَ قانون ٤٣ لسنة ١٩٦٤م والذي يَمنَح وزير الداخلية حق مَنح أو إسقاط الجنسية بحَسَب قناعاته الشّخصيّة !!.

وهكذا إستمرت موجات التهجير خلال حُكم البعثيين بعد إنقلاب ١٩٦٨م المشؤوم أيضاً وتصاعدت على شكل مراحل ، ومع صعود صدام للحُكم وفي بداية عام ١٩٨٠ كانت بداية أسوء وأشد موجات التهجير التي شَمَلت أسر كاملة من الفرس والعرب والكُرد الشيعة.

وفي ٧/نيسان/١٩٨٠ تم دعوة ٨٥٠ تاجر من كبار التجار الشيعة إلى غُرفة تجارة بغداد تحت ذريعة مُناقشة الشؤون التجارية، فألقي القبض عليهم جميعاً وتم وترحيلهم بملابسهم ورميهم على الحدود العراقية ـ الإيرانية في منطقة مَندلي وتجريدهم من مُمتلكاتهم ومُصادرتها ثم قامت حكومة البعث حينها بترحيل عوائلهم خلفهم.

وفي ٥/نيسان/١٩٨١م صدر القرار ٤٧٤ من مجلس قيادة الثورة المُنحل والذي يقضي بمُكافئة العراقي المتزوج من إمرأة تبعية إيرانية حين يقوم بتطليقها!!

بدأت موجات التهجير قبل بدء الحرب على إيران وإستمرت من ١٩٨٠م إلى ١٩٩٠م وخلال هذه السنوات تم تهجير أكثر من مليون عراقي عاشوا هُم وآباءهم في العراق أباً عن جد، فمن وُلد في العراق عام ١٩٢١م وهو تأريخ تأسيس الدولة العراقية الحديثة يكون في عام ١٩٨١ قد بلغ عُمره ٦٠ عام ومع ذلك أعتبر غير عراقي وَتم تهجيره وَرَمَيَهُ على الحدود.

كانت تَحمِلُهُم سيارات الحمل والباصات وتلقي بهم على الحدود يواجهون حقول الألغام والبرد ومناطق تشتهر بإنتشار الأفاعي والعقارب. وهُجّرت عوائل كاملة وكانت مفارز الأمن والحزب تقتحم البيوت وتخرج العوائل بالقوة ، وطالما شَهَدَت الأحياء السكنية في بغداد والنجف وكربلاء والبصرة وكركوك وغيرها من المُحافظات مشهد إخراج العوائل بالقوّة وسط صراخ النساء وتجمع الجيران دون أن تعرف العائلة ما ذنبها، وسعيد الحظ من كان يعرف بأمر ترحيله فيمنح أثاث منزله وأغراضه للجيران والمعارف.

لم يُسمح للعوائل بأخذ شيء معهم سوى ملابسهم التي عليهم وبقيت أموالهم ومُجوهراتهم ومحلاتهم وعقاراتهم وأرصدتهم البنكية كما هي وصادرت الدولة كُل املاكهم .

وبلغت عُنصرية وشوفينية واجرام البعث لدرجة أنهُ صَدَر قرار من مجلس قيادة الثورة المنحل بالرقم ٦٦٦ وينص على أن (تُنزع الجنسية العراقية عن العراقي الذي لا يثبت ولائه لتربة الوطن وأهداف الثورة)، فيما مُنحت الجنسية العراقية لمصريين وسوريين وفلسطينيين!!

ولا زال أكثر من ٢٢ ألف شاب عراقي مجهولين المصير بعد فصلهم عن ذويهم أثناء تهجيرهم إلى الحدود. وحصلت مئات حالات الوفيات لكبار السن والمرضى والحوامل والاطفال وعشرات حالات الإجهاض نتيجة رمي العوائل في مناطق حدودية قاحلة وتعرضهم لإنفجارات حقول الألغام والبرد ولدغات الأفاعي

وإخفاء أصولهم الفارسية إتقاءً من شرور البعثيين الأرجاس الذين وَصَل بهم الأمر في المراحل الأخيرة إلى تسفير المواطنين من الأصول الفارسية والإيرانية[1] مع مُصادرة أموالهم ونهب أملاكهم ظلماً وعدواناً وأحياناً إعتقالهم وإعدامهم أو زجّهم في غياهب السجون والمقابر السرية.

فالحكومة العراقية إعترفت بوجود أقلية فارسيّة رسمياً كجُزء من التكوين السُكاني الديني أو الأثني العرقي ضمن التعداد السُكاني للعراق عامي ١٩٤٧ و١٩٥٧، وقُدّر عَدَدَهُم حَسَب إحصائية ١٩٤٧ بـ(٥٢٠٠٠) شخص يَنتَمون للمَذهب الشيعي، يَتمركزون في مناطق مُتفرقة من النجف وكربلاء والكاظمية ببغداد وديالى، إلا أن السُلطة البعثية وخلال الأحصاء

والعقارب.

هذه هي قصة هذا المصطلح الذي عانت بسببه آلاف العوائل وسالت أنهر من دماءٍ ودموع وأقتلعت أسر كاملة من جذورها.

وتحت هذا الوصف والمُصطلح تم إرتكاب جرائم تهجير قسري وقتل وإغتصاب وتعذيب وتمييز على أساس عرقي وطائفي بحق مواطنين شيعة من العرب والكرد والفرس وهذا المُصطلح بحد ذاته أصبح مُرادف لجريمة أُرتكبت بدافع طائفي قومي.

(١) من الأخطاء الشائعة إصطلاحياً التي يكثُر تداولها هو الخلط بين القومية (الفارسية) والجنسية (الإيرانية)، فالقومية لا تتقيد بجنسية بلد مُعيّن إذ يُمكن للمواطن الفارسي القومية أن تكون جنسيته إيرانية أو عراقية أو تركية أو أفغانية أو باكستانية ... إلخ، أما الجنسية فهي لا تتقيّد بقومية واحدة ، خصوصاً إذا كانت جنسية لبلد مُتعدد ومُتنوع القوميات والديانات والمذاهب كما هو الحال في إيران التي فيها عدة قوميات أبرزها الفارسية والآذرية والعربية والكردية .. إلخ، وكذلك العراق الذي فيه أيضاً عدة قوميات أبرزها العربية والكردية والتركمانية والفارسية .. إلخ.

السُكّاني في العام ١٩٧٧ قرّرت إلغاء فئة القومية الفارسية كخُطوة أولى للقيام بحملة تطهير عرقي ضد كُل من لهُ جذور وأصول فارسية خلال فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، حيث جرَت مُطاردات وإعتقالات للشباب مِمّن لَم تَتَجاوَز أعمارَهُم الأربعين عاماً حيث أعتقلوا بعدها وتم تغييبهم ولم يُعثر على آثارهم أو مَصيرهُم حتى يومنا هذا، كما لم يَسلَم من تلك المُمارسات حتى أولئك الذين كانوا يَخدمون في الحكومة العراقية أو مَن هُم في الخدمَة العَسكَريّة أو ضِمن صفوف الجيش العراقي وعلى الخطوط الأمامية من جبهات القِتال ضِد إيران إبان الحَرب الظالمة على إيران عام ١٩٨٠ حَيث تم تنفيذ الإعدام بهم على الرّغم من أنّهُم لَم يُشكّلوا أي تَهديد للوضع العام، أما باقي أفراد العوائل من الشيوخ والنساء والأطفال فقد إستدعوا ليلاً إلى دوائر الأمن العراقية بحُجّة إجراء إستفسار لَن يَستَغرق سوى بِضعَة دَقائِق ، لكنّهُم وَجَدوا أنفُسَهُم في باصات وشاحنات مُتّجهَة إلى الحدود الإيرانيّة ليَتم تَسفيرهُم بصورة قسريّة حيث تُركوا على الحدود الإيرانية ـ العراقية المزروعة بالألغام[1].

تمت عمليات التهجير بموجب القرار رقم ٦٦٦ الصادر في شهر آيار ١٩٨٠، وشمل إسقاط الجنسية العراقية عنهُم وتجريدهم من الهوية العراقية وباقي الهويات التي تُثبت عراقيتهم ولُقّبوا بـ(الفُرس المجوس)!!، وَتَمّت مُصادَرَة أملاكهم وأموالِهم المَنقولَة وَغَير المنقولَة، وأجبِرَ الزّوج أو الزوجة على تطليق زَوجَته أو زَوجها إن كانا من التبعية الإيرانية مُقابل مُكافآت مالية

(١) من تقرير الأمانة العامة لهيأة الدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب في العراق، صادر بتأريخ ٢ آيار ٢٠٢١م.

تشجيعيّة من الدولة على الرّغم من تعارُض ذلك مع قواعد الدين الإسلامي الذي تُدين به الدولة، كما تم تفريق الأولاد والأطفال عن أولياء أمورهم فهُجّروا قَسراً ولم يُسمَح لَهُم بحَمل أي شيء حتى وإن كانت حفاظة طفل أو قنينة حليب للأطفال، ليُترَكوا في العراء بين حدود العراق وإيران. وَقَد قُدّر عَدَد الذين تَمّ تَسفيرهُم في حينها بحوالي ٧٠ ألف فرد عراقي من أصول فارسية مات الكثير منهُم من كبار العُمر والمرضى والشيوخ والنساء الحوامل بسَبَب وعورة الطريق والحيوانات البرية المفترِسَة وَعِصابات السّلب والنّهب. طَلَبوا مِنهُم السّير على الأقدام بإتجاه إيران وَعَدَم العَودَة حَيثُ أنّ ذلِكَ سَيُعَرّضُهُم لنيران أسلِحَة الجّيش العراقي من الخلف.

وللأسف كان هناك تعتيم أعلامي دولي على عمليات التسفير لإعتبارات سياسية أبان الحرب على إيران دعماً لنظام صدام آنذاك وضد السيد الخميني "رض"، ولم يَتِم توثيق تلك الجرائم أو تَسليط الضوء عليها بشكل دقيق إلا لعدد قليل منها ، لكن وثائق الأمم المتحدة والصليب الأحمر والمنظمات الدولية الأخرى أكّدت على أن الضحايا كانوا من الكرد الفيليين ومن العراقيين من أصول فارسية من أتباع المذهب الشيعي وكذلك بعض العوائل العربية.

فقد بلغت حصيلة جرائم نظام صدام جَرّاء عَمَليّات تهجير العراقيين إلى إيران في نيسان ١٩٨٠ أكثر من نصف مليون مواطن عراقي أُسقِطَت عَنهُم الجنسية العراقية وَتَمّت مُصادَرَة أموالهم المنقولة وَغير المنقولة وتم أحتجاز أكثر من عشرة آلاف من أبنائهم في سجون النظام الدكتاتوري حيث نُفّذَ حُكم الإعدام الجّماعي بحَقّهِم لاحقاً وَمِن ثُم تَغييب جُثَثِهِم كي لا يتم

العثور على رفاتهم[1].

وبطبيعة الحال فإن أسرة آل حكمت في العراق نالها من الظلم الكثير مما يحتاج إلى جهود خاصة لتوثيقه كماً ونوعاً تسببت بمُعاناة لا يزال أبناء الأسرة بل حتى أحفادها يُعانون من آثار هذه السياسات الظالمة وإضطهاد السُلطات المتعاقبة.

ولا يُمكننا أمام تأريخ هذه الأسرة الكريمة إلا أن نقول بيقين وبضرسٍ قاطع أن أسرة آل حكمت هي أسرة عراقيّة أصيلة في نشأتها وتكوّنها فكانت بذرتها الأولى في النجف الأشرف ثم نَمَت وإرتفعت أغصانها حتى أورَقَت في مُدن وبُلدان أخرى عديدة.

كما يُحسب لهذه الأسرة العراقية الكريمة أنها حافظت على حقيقة تأريخها ولم تُبدلهُ بتأريخ ونَسَب آخر كما فعلت الكثير من الأسر والبيوتات العراقية الفارسية بسبب إرهاب ومُضايقات السُلطات الحاكمة المتعاقبة والثقافة الإجتماعية العنصرية المُتأثرة غالباً بالسياسة[2].

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) أعرف شخصياً العشرات من البيوتات والشخصيات العراقية فارسية القومية إضطرت بسبب إرهاب وعُنصرية السُلطات الحاكمة وأتباعهم إلى الدخول في نَسَب أسر وعشائر عربية حتى أشتهروا بألقابها ولا يعرف حقيقتهم إلا القليل، بل أن بعضهُم تسنّم مناصب حكومية مُهمّة ورفيعة جداً في العراق بعد أن عُرف بنسبه العربي المدّعى، فيهم الفنانين والمُمثلين والكثير من الكفاءات المُهمّة جميعهم كانوا يتقون نقمة السلطات الحاكمة بإدعاء الإنتساب لعشائر عربية معروفة بعد قاموا هُم أو آباءهم بالمُكاتبة مع هذه العشائر والإنتساب لها.

أسرةْ آل حكمتْ والإنصِهار في المُجتَمع النَجفي

تتميز مدينة النجف الأشرف بخاصية إجتماعية وثقافية رائعة وَعَجيبة تتمثل بقُدرتها على صهر جميع الثقافات القادمة إليها من قوميات وَمناطق وأنساب وأفكار في بوتقة واحدة لتجعل منهُم مكوّن إجتماعي واحد موحّد يلتزم بعاداتها وتقاليدها العريقة وثقافتها الفكرية الأصيلة المستمدة من فكر ونهج وتأريخ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع الحفاظ على تنوعه المُنسجم.

فلا عَجَب أبداً حين تعلم بأن مُجتمع النجف الأشرف يضُم مُكونات قوميّة وإثنيّة وفكرية مُتنوعة تحظى بإحترام بعضها للبعض الآخر فضلاً عن تنوّع إصول ومناطق الأسر والبيوتات القادمة للنجف من شتى أنحاء العالم من العرب والعجم.

وهذه الخاصية في المُجتمع النجفي جَعَلت منهُ عُنصر جَذب وإستقطاب لطلبة العلوم الحوزويّة الدينية وأيضاً للباحثين عن أرزاقهم ببركة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وأسرة آل حِكمت هي أسرة نجفية التكوين إنصهر أجدادها تماماً بالمُجتمع النجفي وعاداته وتقاليده وأصبح لها جذور مُمتدة في تأريخ هذه المدينة يزيد عُمرها على قرن ونصف من الزمان مُنذ أن إستوطنها الشيخ رَمضان حِكمَت عام ١٨٧٠م ويَذكُرها أهالي النجف بالكثير من الإعتزاز

والإحترام إلى اليوم.

ولعل أوضح مظهر من مظاهر إنصهار أسرة آل حِكمَت في المُجتمع النجفي هو مُصاهراتها مع أسر وعشائر نجفية عربية بارزة فتزوّجوا منهُم بناتهم وزوّجوا لهُم بناتهم[1].

(١) مثل أسرة السادة آل المؤمن الغريفي والسادة آل أبو الريحة والساعاتي الزهيري والخفاجي وآل حوسة وآل شكر والكرعاوي والرماحي .. إلخ.

جَد الأسرة وَأحوالْ أبنائها

حِكمَت بن الشيخ حُسين ....:

وهو جَد الأسرة الذي تَسَمّت بإسمه وعُرفت وإشتهرت به، كان من طلبة الحوزة ومن الخُطباء، قيل أن سَبَب تسمية الأسرة بإسمه لأن عقيلته كانت أيضاً إسمها "حِكمَت" فأصبح الناس يُردّدون (ذهَبَ إلى بيت حِكمَت) أو (جاء من بيت حِكمَت)، وقيل لإشتهار شخصيته في مُحيطه الإجتماعي والحوزوي.

كانت للشيخ حكمت شخصية وحضور إجتماعي مؤثر على من حوله ومن المعروفين في أسرته بالوَرَع والتقوى والسعي لقضاء حوائج الناس وإصلاح ذات البين بين أهالي مدينة نائين في مُحافظة أصفهان الإيرانية[١]

(١) "نائيـن" مدينة إيرانية تقع في مُحافظة أصفهان الإيرانية، عدد سكانها حوالي ٧٠،٠٠٠ نسمة و(أصفهان) أو (أصبهان) هي إحدى مدن إيران ومركز محافظة أصفهان على بعد ٣٤٠ كم جنوب طهران. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٣.١٠٠.٠٠٠ ثلاثة ملايين ومائة ألف نسمة، تقع على نهر زاينده والذي يُسمى في إيران «زاينده رود» و(رود) كلمة فارسية تعني «نهر». إختارتها اليونسكو كمدينة تراث إنساني. يُقال لها من قبل مواطني إيران (بالفارسية: اصفهان نصف جهان)، وتعني «اصفهان نصف العالم» ، نظراً لإحتوائها على الكم الهائل من التراث والأسواق التراثية الكُبرى المنظمة التي لم يصل إليها العابثون والمستعمرون.

كانت تسمى أصفهان "ايرانشهر"، وبعد أن عُمرت سميت "جَي" ثم اليهودية ومعنى "جي" الطاهر، وقيل أن "جي" نسبة إلى ملوك الجيان وهي جي أفرام بن آزاد، وكانوا

يعتقدونه رسولاً، ثم تغير الاسم بمرور الزمان أطلق الفرس عليها اسم ″اسپهان″ و″اسپاهان″، وبعد فتح المسلمون لها قاموا بتعريب الاسم وقالوا ″اصبهان″ و″اصفهان″، قيل إن سبب هذه التسمية لأنها تسمى بالعجمية ″سپاهان″، وهي جمع كلمة عسكر (سپاه: تعني العسكر، و″هان″ تستخدم للجمع) .

في عام ١٨ هجـ/٦٤٠ م فتح المسلمون أصفهان . وخلال الفتح الإسلامي شهدت المدينة العديد من المعارك كما شهدت أيضا فترات زاهرة. وقد أعقب ضعف الخلافة في نهاية القرن العاشر الميلادي نشوء سلالات حاكمة محلية داخل إيران من خلال التجمعات الأسرية. فكان غرب إيران يسيطر عليه الديلميون والذين انقسموا بدورهم إلى البويهيين والكاكويين.

ومن الناحية المعمارية، يعد فخر الدولة البويهي أهم الشخصيات الحاكمة، حيث أنشأ وزيره الصاحب بن عباد البوابة المؤدية إلى المسجد والتي حل محلها بعد ذلك مسجدي حاكم. كما قام الحاكم الكاكوي علاء الدولة بتوسعة الحصون في أصفهان وأنشأ اثني عشرة بوابة مغطاة بالمعدن، لحمايتها من قبائل التركمان الغازية. وقبيل وفاته ، أعلن علاء الدولة محمد ولاءه للسلاجقة الذين كانوا في ذلك الوقت قد قاموا باحتلال أغلب الأراضي الواقعة في وسط إيران. ثم كان من ابنه فاراموز أن سلم أصفهان إلى القائد السلجوقي طغرل بك بعد حصار طويل لجأ خلاله سكان المدينة إلى استخدام خشب مسجد جمعه (مسجد الجمعة) كوقود للتدفئة. وعندما وصل السلاجقة إلى الحكم بعد هزيمة حفيد السلطان محمود الغزنوي الذين كان راعيا للفردوسي. وقد وطد قائدهم طغرل حكمه في نيسابور، ثم توسع في فتوحاته ليضم العراق. ثم اعتلى ابن أخيه ألب أرسلان العرش في عام ٤٥٥ هجـ/١٠٦٣ م. وعزز السلاجقة دولتهم من خلال التغلب على الرومان وبلاد ما وراء النهر. ثم تم اغتياله خارج برزيم في عام ٤٦٤ هجـ/١٠٧٢ م وتولى بعده ابنه ملكشاه (١٠٧٢–١٠٩٢) الحكم بالرغم من أن الوزير نظام الملك كان هو المصرف الفعلي لأمور

فكان بيته مَقصداً للناس طلباً لقضاء حوائجهم ولكل خير على يديه.

رَمَضان بن حِكمَت بن حُسين :

رجُل دين، كان يؤم الجماعة في أحد مَساجد مدينة نائين، وإمتثالاً لرغبة والده الشيخ حكمت في الدراسة الحوزوية هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٨٧٠م حامِلاً معهُ طفلهُ (حَسَن) ذو الشهرين ليستوطن وذريته فيها ويُكمل دراسة العلوم الإسلامية في حوزة النجف الأشرف. وهو أول من سكن النجف وإستوطنها من أسرة حكمت، ويُروى أنه كان ذو شخصية مُميزة في عصاميته وشجاعته وطموحه وهمّته في طلب المعالي.

حَسَن بِن رَمَضان بِن حِكمَت بن حُسَين :

وُلد الشيخ حَسَن في مدينة نائين بمُحافظة أصفهان الإيرانيّة سنة

الدولة، وعندما بلغ الوزير سن التسعين، أمرت السلطانة تركان خاتون بتنحيته بسبب مخاوفها من أن يحول دون وصول ابنها إلى العرش، ثم قتله أحد أتباع حسن صباح قائد قبيلة الحشاشين الجبلية. وبعد ذلك بقليل توفي ملكشاه. ثم تلا ذلك فترة من الحروب الأهلية تنازع خلالها أخوه وأبناؤه الأربعة العرش إلى أن حُسم الصراع لصالح الابن الثالث ويُدعى "سنجار".

ويُعد العهد الصفوي هو البداية التي أخذت بالمدينة إلى عصرها الذهبي في أواخر القرن السابع عشر الميلادي. وقد أخذت المدينة زخرفها وإزّينت تحت حُكم الحكام الجدد خاصة في عهد الشاه عباس الكبير، وذاع صيتها في أرجاء العالم المتحضر. وقد حكم الملوك الصفويون زهاء قرن ونصف من الزمان وكانت أصفهان طيلة هذا الزمان عاصمة لهم.

١٨٧٠م، أحضرهُ والده معه عندما كان طفلاً رضيعاً بعُمر الشهرين حين هاجر إلى النجف الأشرف وإستقر فيها، وَهو وَلَدَهُ الوحيد والذي نَشأ وترَعرَع على يَد أبيه وتَلقّى من علومه وَمَعارِفه الحوزويّة الإسلامية في بداية حياته، كما دَرَس لفترة على يد قريبه الشيخ النائيني الذي أصبح لاحقاً مرجعاً كبيراً يُشار له بالبنان[1] فكان من بطانته ومُريديه.

---

(١) آية الله العُظمى الشيخ مُحمّد حُسين النائيني قدس سره

(١٢٧٧هجـ/١٨٦٠م ـــ ١٣٥٥هجـ/١٩٣٦م)

فقيه إمامي، أصولي، من مراجع التقليد، في القرن الرابع عشر الهجري.

درس المقدمات في مسقط رأسه في مدينة نائين، ثم إنتقل إلى أصفهان لإكمال دراسته الحوزوية، ومن ثم إلى سامراء وكربلاء والنجف الأشرف، حتى حَصَل على رُتبَة الإجتهاد، وَصَلَت إليه المرجعية مع السيد أبي الحسن الأصفهاني بعد وفاة الشيخ الميرزا مُحمّد تقي الشيرازي وكان أحد أعضاء هيأة العُلماء التي تألّفت لتوجيه الحركة الدستورية في إيران، تحت إشراف الآخوند الخُراساني، وكان يتولّى كتابة البرقيات والبيانات التي كانت تصدر بإسم الآخوند.

عارض مع السيّد أبو الحَسَن الأصفهاني ترشيح فيصل الأول لحكم العراق من قبل الإنجليز، والانتداب الإنجليزي على العراق، وإستمرّا في مُعارضتهما حتّى وَصَل الأمر إلى تسفيرهما إلى إيران، ثم عادا إلى العراق.

لهُ مؤلفات كثيرة، منها: تنبيه الأمة وتنزيه الملة (في وجوب إقامة النظام الدستوري)، وكتاب الصلاة، وتعليقة على العروة الوثقى.

نسبه وولادته:

وُلد الشيخ مُحمّد حُسين بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ مُحمّد سعيد النائيني في مدينة نائين ـ الواقعة في أصفهان ـ وكانت ولادته في يوم دحو الأرض ٢٥/ذي القعدة/١٢٧٧ هجـ الموافق ١٨٦٠م، ونشأ في أسرة علمية دينية معروفة، حيث كان

والده الشيخ عبد الرحيم من أهل الفضل وكان يُلقَّب بشيخ الإسلام.

دراسته :

دَرَسَ قدس سره المبادئ والعلوم الأدبية في نائين، وفي أوائل بلوغه سافر إلى أصفهان، ومن ثم إلى العراق، لمواصلة دراسته.

سفره إلى أصفهان:

سافر إلى أصفهان سنة ١٢٩٣ هجـ لإكمال دراسته، فحضر درس الفقه عند الشيخ مُحمّد باقر الأصفهاني إبن الشيخ مُحمّد تقي الأصفهاني، صاحب كتاب حاشية المعالم، وفي الأصول عند الشيخ أبو المعالي الكُلباسي، وفي الحكمة والكلام عند الشيخ جهانكير خان القشقائي ، وغيرهم .

سفره إلى العراق :

سافر الشيخ النائيني إلى العراق لإكمال دراسته، وإستقر في مدينة سامراء سنة ١٣٠٣ هجـ فحَضَرَ دَرس السيّد مُحمّد حَسَن الشّيرازي قدس سره حتى وفاته سَنَة ١٣١٢ للهجرة. وبعد وفاة الميرزا الشيرازي الكبير بقي قدس سره مُلازماً للسيد إسماعيل الصدر وسافر معه إلى مدينة كربلاء المقدسة في سنة ١٣١٤ هجـ وبقي معهُ مُدة فيها، ثم إنتقل بعد ذلك إلى مدينة النجف الأشرف وفيها توثقت العلاقة بينه وبين الشيخ مُحمّد كاظم الخراساني قدس سره صاحب الكفاية وصار من أعوانه وكان يحضر مجلسه الخاص.

مكانته العلمية:

يَتَمَيّز الشيخ النائيني عن أقرانه وعُلماء عصره بمكانته العلمية الخاصّة بينهُم، حَيث ربَط الماضي بالحاضر، ونَقَل نِتاج الماضين إلى المُعاصرين، وكان حَلَقَة مُشِعّة، ما زال شُعاعها مُتواصلاً ومُتوهّجاً في الدراسة الحوزويّة التخصّصيّة.

ولا تزال آراؤه ونَظرياته تَتَداولَها الأوساط العلميّة، وتُهَيمِن بقوّة على الفكر الأُصولي في مَرحَلَتِهِ المُعاصرة، ويُعبّر عَنها بإسم (مدرسة النائيني)، بحَيث يُعَد التطرّق لرأي الشيخ النائيني في مسألة ما، ومُعالجته سلباً أو إيجاباً، ضرورة علمية.

ما قيل فيه:

قال عنه المرجع الشيخ مُحمّد الحُسين آل كاشف الغطاء: (كانت كُل أحواله وأعماله وعلومه تدل على نفس كبيرة ذات قُدسيّة كريمة، قليلة النظير أو معدومة المثيل).

وقال العلامة المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني: (كان إذا وقف للصلاة إرتَعَدَت فرائِصُه، وإبتلّت لِحيَتُه من دموع عينيه).

وكذلك قوله فيه: (أمّا هو في الأُصول فأمر عظيم، لأنّهُ أحاط بكُلّياته، وَدَقَّقه تدقيقًا مُدهشاً، وأتقنه إتقاناً غريباً، وَقد رَنَّ الفَضاء بأقواله ونظرياته العَميقة، كما إنطَبَعَت أفكار أكثر المُعاصرين بطابع خاص من آرائه، حَتّى عُدَّ مُجدِّدًا في هذا العلم، .... وكان لبحثه ميزة خاصَّة لدقَّة مسلكه، وغموض تحقيقاته، فلا يحضره إلاّ ذوو الكفاءة من أهل النظر، ولا مجال فيه للناشئين والمُتوسّطين ، لقصورهم عن الإستفادة منه).

أساتذته:

الشيخ مُحمّد باقر الأصفهاني.

الشيخ أبو المعالي الكلباسي.

السيد مُحمّد حسن الشيرازي ، المعروف بالشيرازي الكبير.

السيد إسماعيل الصدر.

الشيخ مُحمّد كاظم الخراساني.

تلامذته:

السيد مُحمّد حُسين الطباطبائي.

الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني.

السيد محمد هادي الحسيني الميلاني.

السيد حسن الموسوي البجنوردي.

السيد محمود الحسيني الشاهرودي.

السيد محمد الحجة الكوهكمري.

السيد محسن الطباطبائي الحكيم.

السيد جمال الدين الكلبايكاني.

الشيخ علي محمد البروجردي.

الشيخ محمد باقر الأشتياني.

السيد صدر الدين الصدر.

الشيخ عبد الحسين الأميني.

الشيخ محمد حسن المظفر.

الشيخ محمد رضا المظفر.

الشيخ محمد حسين المظفر.

الشيخ موسى الخوانساري.

السيد أبو القاسم الخوئي.

الشيخ مهدي الأصفهاني.

الشيخ محمد تقي الآملي.

الشيخ حسين الحلي.

مرجعيته:

بَرَز مرجعاً دينياً في الفتوى والتقليد، بعد وفاة الشيخ فتح الله الأصفهاني، المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني قدس سره، سنة ١٣٣٩ للهجرة، فرجع إليه الناس في التقليد.

دوره السياسي:

أولاً:

كان أحد أعضاء هيأة العُلماء التي تألَّفت لتوجيه الحركة الدستورية في إيران، تحت إشراف الآخوند الخراساني، وكان يتولَّى كتابة البرقيات والبيانات التي كانت تصدر بإسم الآخوند.

ثانياً:

كان من جُملة العازمين على الرحيل مع الشيخ الخراساني إلى إيران من أجل صَدِّ الهجوم الروسي على شمال إيران، وتوجيه الحركة الدستورية من داخل الساحة الإيرانية، نحو الإتجاه المطلوب الذي إنحرفت عنهُ أخيراً، لكن ذلك الرحيل لم يَتم، بسبب الوفاة المفاجئة للشيخ الخراساني.

ثالثاً:

عارَضَ مَعَ السيّد أبو الحسن الأصفهاني ترشيح فيصل الأول لعرش العراق من قبل الإنكليز، والانتداب الإنكليزي على العراق، واستمرّا في مُعارضتها حتَّى وصل الأمر إلى تسفيرهما إلى إيران، ثم عادا إلى العراق.

جهاده في إيران والعراق:

في اليوم السابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٠ هجـ (كانون الثاني ١٩١٢م)، وَصَلَت برقيات إلى النجف الأشرف تتحدث عن جرائم بشعة إرتكبها الروس في المناطق التي إحتلوها في شمال إيران، فقَرّر عُلماء الدين التوجه للجهاد بعد توقّف المُحاولة الأولى لهُم التي كانت قبل هذا التأريخ بثلاثة أسابيع إثر الوفاة المفاجئة للشيخ الخراساني، وإستعدّوا للسفر هذه المرّة أيضاً، وأنتُخِبَت هيأة من العُلماء للإشراف على حركة الجهاد برئاسة الشيخ عبد اللّه المازندراني، كما تقرِّر الإجتماع في الكاظمية لإتّخاذ القرار النهائي هناك، وكان الشيخ مُحمّد حُسَين النائيني أحد العُلماء المشاركين في هذا التحرُّك الجهادي، وبَعد إجتماعهُم في الكاظمية قرِّر العلماء ترك المبادرة العسكرية في مثل هذه المسألة بيد الدولة الإيرانية وإتِّباع رأيها في مَسألة الذهاب إلى الجبهات، ولمّا إستطلعوا رأيها تبيّن لهُم عَدَم الحاجة إلى ذلك.

وعندما أُعلن الجهاد ضدّ الاحتلال الإنجليزي في العراق سنة ١٣٣٣ هجـ (١٩١٤م)، كان الشيخ مُحمّد حسين النائيني من جُملة العُلماء المشاركين فيه.

الحركة الدستورية الإيرانية:

بَرَزَت السّمات الأساسية للحركة السياسية الداعية إلى الإصلاح في شخصية الشيخ النائيني في مرحلة مُبكرة، حَيث بدأ نشاطه في العشرينات من عُمره ليبلغ ذروته في الخمسينات من خلال المُشاركة الفعالة في الحركة الدستورية الإيرانية، وَمَرَدّ ذلك إلى التربية التي تَنشأ عَليها في بدايات عُمره حيث إنهُ كان على علاقة وثيقة بالسيد جمال الدين الأفغاني مُنذ أيام دراسته في أصفهان، ولم تلبث هذه العلاقة أن توثقت عُراها فيما بَعد، كما كان لعلاقته بالمُجَدّد الشيرازي دَور في هذه الحركة، وَبَدَأت تنضج حَرَكَتهُ بشكل تصاعدي لتأخذ شكل التعاون السياسي والعلمي مع الشيخ مُحمّد كاظم الخراساني.

واصل الشيخ النائيني دوره الرئيسي في الحركة حتى أيامه الأخيرة وعمل على توجيه الحركة الدستورية من داخل إيران ، وهو الذي كان قد عضدها من البداية بنشاطاته المختلفة، وتجلى أوج هذه المعاضدة في وضعه الأسُس الفقهيّة، فإعتبر المُنظّر الفكري لها من خلال تأليفه كتاب تنبيه الأمة وتنزيه الملة.

مؤلفاته:

ـ رسالة الصلاة في المشكوك.

ـ تعليقة على العروة الوثقى.

ـ رسالة في المعاني الحرفية.

ـ رسالة في التعبّدية والتوصّلية .

ـ رسالة في الترتّب.

ـ وسيلة النجاة.

ـ مناسك الحج.

ـ ذخيرة العباد، باللغة الفارسية.

ـ الفتاوى (وهي مجموعة نفيسة إستنسخها تلميذه الشيخ حسين الحلي).

إلا أنهُ لم يُكمل درسه الحوزوي فتركه وإتجه لاحقاً إلى العَمَل في النّقش والزّخرفة والعمارة الإسلاميّة وأتقنها أيّما إتقان فكانت البيوتات النجفيّة تفتخر وتتباهى بفنون العمارة التي يُنفذها الشيخ حَسَن لهُم عندما يَبني بيوتهم، ويُنقل أنه كانت له مُساهمات مادية في دعم ثوار ثورة العشرين في العراق. توفيّ في النجف الأشرف عام ١٩٢١م .

أعقبَ وَلَدَينِ هُما الوَجيهَين الحاج عباس والحاج كاظم وهما الغُصنَين الفَرعَين الأساسِيَين اللّذان أورَق منهُما لاحقاً كُل أبناء أسرة آل حكمت[(١)] :

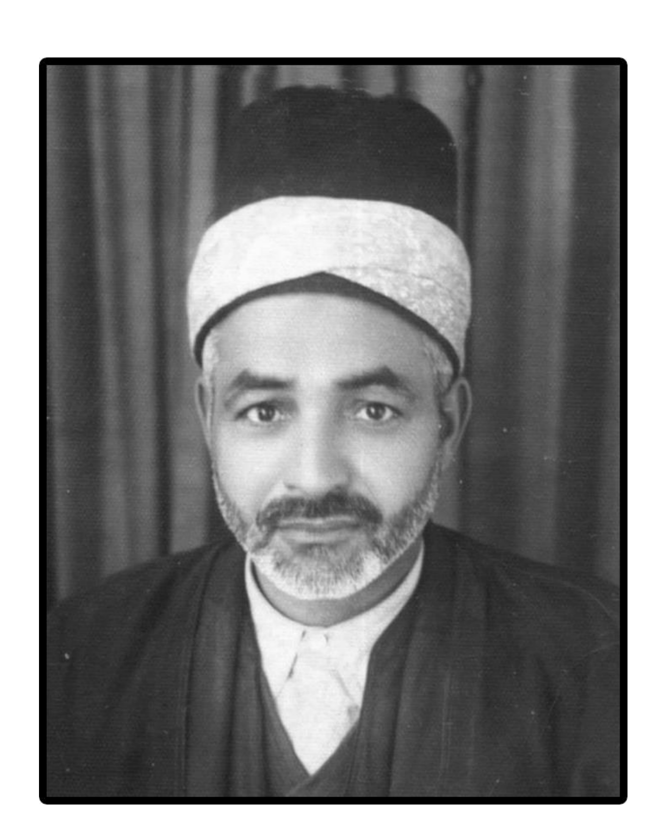
ـ تنبيه الأمة وتنزيه الملة (في وجوب إقامة النظام الدستوري).
ـ أجود التقريرات، بحوثه في الأُصول، كتبها السيد الخوئي.
ـ فوائد الأُصول، بحوثه في الأُصول، كتبها الشيخ مُحمّد علي الكاظمي الخراساني.
ـ مُنية الطالب، بحوثه حول المكاسب، كتبها الشيخ موسى الخوانساري.
ـ المكاسب والبيع، كتبها الشيخ مُحمّد تقي الآملي.
ـ كتاب الصلاة، كتبها الشيخ الآملي أيضاً.
ـ كتاب الصلاة، كتبها الشيخ مُحمّد علي الكاظمي الخراساني.

وفاته:

توفّي قدس سره يوم السبت في ٢٦/جمادى الأولى/١٣٥٥ هجـ الموافق ١٤/آب/١٩٣٦م في بغداد ونُقل إلى النجف الأشرف، وَصَلّى على جُثمانه الطاهر السيد أبو الحسن الأصفهاني، ودُفن في الصحن الحيدري الشريف للإمام علي عليه السلام

(١) تزوج ثلاثة من أبناء الحاج عباس ثلاثة من بنات أخيه الحاج كاظم وهم كل من عبد الرزاق وعبد الوهاب وعبد العزيز .

الغُصْن الأوَلْ
الحاج عباس بن حَسَن بن رَمَضان آل حكمت



الحاج عباس بن حَسَن بن رَمَضان:

وُلد الوجيه الحاج عباس حكمت في محلّة الحويش في النجف الأشرف بالعراق عام ١٨٩٨م، نشأ وترعرع في بيئة النجف العلمية ومجالسها الثقافية، وكان النجفيون يُلقبونهُ بـ(المُهندس) لِسِعَة خبرته في مجال الكهرباء والمكائن، فهو يُعتبر من الجيل المؤسس للكهرباء في مدينة النجف الأشرف، حيث كان مُعتمداً لدى الخبراء الأجانب الألمان والإنجليز في تولّي الإدارة التقنيّة للمكائن والمولدات الكهربائية التي كانت قد دَخَلت حديثاً إلى مدينة النجف آنذاك وكان عنوانه الوظيفي (مُهندس) في دائرة ماء وكهرباء النجف الأشرف، فكان بحق مَفزعاً لأهالي النجف في أمور الصناعة والكهرباء والمكننة التي دخلت حديثاً للأهالي حينها.

كان الحاج عباس يتصف بالصلاح والورع والتقوى حتى أن بعض علماء النجف كان يصفه بالقديس لطهارة باطنه وظاهره، كان رحمه الله كريم اليد، عزيز النفس، مُخلص مُتقنٌ مُتفانٍ في عمله، وكان من وُجهاء النجف وأعلامها البارزين، ولكفاءته وإخلاصه وَوَرَعه أُسنِدَت إليه مَهام ومسؤوليات إجتماعية وإدارية مُهمة في مدينة النجف ومنها:

أ ـ عضويته مَطلع ستينيات القرن الميلادي الماضي في لجنة توزيع الأراضي السكنية على مُستحقيها والتي ضَرب خلال وجوده فيها أروع الأمثلة في النزاهة والإخلاص والتفاني فكان سبباً لحصول المئات من النجفيين المستحقين لقطع أراضي سكنية بالوقت الذي لم يحصل لا هو ولا أخوه الوحيد الحاج كاظم ولا أبناءه ولا أبناء أخوه متراً واحداً من هذه الأراضي وَرَعاً منه وتنزهاً عن مُزاحَمَة المُستحقين لهذه الأراضي.

ب ـ عضويته في لجنة التقييم المصرفية، وهي لجنة كانت تعتمد عليها المصارف العراقية قديماً في تحديد صلاحية وإستحقاق منح الأموال والقروض بصكوك مالية تحتاج إلى وجود رصيد فعلي ومن خلال شهادة أعضاء هذه اللجنة التي يتم إختيارها من الشخصيات الثقات فإنها تُمنح لِمَن يَتَقدّم بطلب سَحب أموال كبيرة تزيد عن رصيد المتقدم بالطلب بالمصرف وتشهد له بقدرته على تسديد المبلغ لاحقاً بالإعتماد على علم أعضاء اللجنة ومعرفتهم بأملاكه وإمكاناته المالية.

ج ـ عضويته في لجنة تسجيل الإشتراك بالطاقة الكهربائية[1] التابعة آنذاك

---

(١) ظلت مدينة النجف الأشرف حتى نهاية عام ١٩٣٤م مُعتمدة على ماكنة توليد الطاقة الكهربائية التي جلبها التاجر النجفي الحاج أغا أحمد زكي البهبهاني البوشهري (توفي ١٣٦٧ هجـ) إذ إقتصر توزيع الطاقة الكهربائية على المرقد العلوي والشوارع المحيطة به .

وعلى أثر ذلك فقد طَلَب الحاج أغا أحمد زكي من إدارة البلدية بزيادة الإنارة في شوارع المدينة ومحلاتها وبشكل خاص أهالي محلة (الأمير غازي) وبالمُقابل قامت البلدية بمُطالبة صاحب المشروع بشراء ماكنة أخرى لإستكمال عملية إيصال الطاقة الكهربائية إلى مناطق المدينة كافة، فضلاً عن قيام لجنة الكهرباء التي شكلتها البلدية بالإتفاق مع شركة (ما بين النهرين) وشركة (فارس المحدودة) لجلب ماكنة كهرباء كبيرة قوة (٧٥) حصان لعدم كفاية الماكنتين القديمتين، وعلى أثر ذلك الإتفاق تم شحن الماكنة المذكورة يوم الجمعة ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٤م من لندن تقلها الباخرة عربستان.

وفي بداية عام ١٩٣٧م أبرمت البلدية وبوساطة (فرتزبوتمن) عقداً تزوّد بموجبه المدينة بماكنتين لتوليد الطاقة الكهربائية مع مُلحقاتها، سعة الواحدة (١٦٠) حصان

وفي ١/تموز/١٩٣٧م وَصَلت الماكنتان إلى ميناء البصرة.

وعلى إثر ذلك بَعَثَت الشركة الألمانية مُهندسها (هنريس) إلى المدينة للإطلاع على المكان المُخصّص لنصب المكائن الجديدة وَدَرَجَة مُلائَمته، ومن الجدير بالذكر فقد تَمَيّزت المكائن الجديدة عن سابقتها بخاصيّتها على توليد الطاقة الكهربائية من نوع (E. C) في حين كانت القديمة تُعطي تياراً من نوع (D. C) لذا إضطرت البلدية إلى تغيير الميزانيات القديمة كما أبلغت أهالي المدينة بتغيير أجهزتهم الكهربائية.

وفي ١٥/آب/١٩٣٧م أكملت البناية التي أعدت للمكائن الجديدة وأجهزتها الكهربائية وفي بداية كانون الأول ١٩٣٨م حوّلت الحكومة العراقية مبالغ المكائن وأجهزتها بإسم بلدية النجف الأشرف إلى وكيل الشركة الألمانية (فرتزبتمن) وتم نقلها من ميناء البصرة إلى المدينة بشكل مُباشر. وفي مُنتصف كانون الثاني ١٩٣٨م وَصَلَت الماكنتين وأجهزتها الملحقة بها ومن ثم تم نصبها على جدول (الأمير غازي) كما وَصَلَت في بداية تشرين الثاني ١٩٣٨م صناديق الأسلاك الكهربائية التي تَعاقَدَت عَلَيها بلدية النجف الأشرف في وقت سابق مع الشركة المذكورة.

وفي بداية كانون الثاني ١٩٣٩م أرسل وكيل الشركة الألمانية (فرتزبوتمن) ١٤ مُهندساً توزعوا بين مدن الحلة وكربلاء والنجف للشروع في نصب الأعمدة الكهربائية ومد أسلاكها إلى محلات المدينة وبيوتها كما تم شمول ناحية الكوفة بالطاقة الكهربائية الجديدة، إذ إقتصرت على تشغيل مَضَخّة الماء وإنارة المدينة.

وفي مطلع آب ١٩٣٩م شَرَعَت البلدية بإجراء الترتيبات اللاّزمة لإقامة مَشروع الماء والكهرباء وفق ضوابط إدارية وفنية صَحيحة، إذ قامت في ١٥/آب/١٩٣٩م بتعيين الهيأة المشرفة على أعماله فنياً ممن مارسوا مثل تلك الأعمال في وقت سابق والتي من أبرز أعضائها هو الحاج عباس حكمت وأبلغت الأهالي على تقديم طلباتهم ودفع التأمينات الخاصة لتزويدهم بالطاقة الكهربائية للدور والمحلات مُقابل بَدَل إشتراك قيمته لا تتجاوز (٥٠٠) فلس.

إلى دائرة ماء وكهرباء النجف، وقد ضرب أيضاً أروع الأمثلة بالنزاهة في عمله بهذه اللجنة حيث كانت ترد عليه طلبات عديدة من معارفه وأصدقاءه وبعض الوُجهاء من أجل منحهم خطوط إشتراك بالكهرباء بطريقة لا يُحتسب فيها أجور خدمة الكهرباء ولكنه كان يرفض جميع

وفي يوم الأربعاء ٣٠ آب ١٩٣٩م بدأت الأعمال الخاصة بنصب الأسلاك الجديدة كما تم تعليق المصابيح طبقاً للخرائط الجديدة وكان المرقد العلوي الشريف نُقطة البداية لأعمال المشروع الجديد.

وفي خُطوَة لاحقة وَتحديداً في نهاية شهر آب ١٩٣٩م بدأت إدارة المشروع بإيصال القوة الكهربائية الجديدة إلى محلة (الأمير غاري) ومن ثم إلى مَحلاّت المدينة الأخرى . وفي نهاية الأسبوع الأول من أيلول ١٩٣٩م تمت آخر أعمال إيصال الطاقة إلى محلة المشراق وإيقاف جميع المكائن الكهربائية القديمة.

وتميزت الماكنات الكهربائية الجديدة وأجهزتها بأنها مُقسّمة إلى ٣٥ آلة كانت تُدار بساعة أوتوماتيكية ومن ميزاتها الأخرى كانت تولد الكهرباء في وقت مُحدد عند غروب الشمس ومن ثم تقطع طاقتها الكهربائية في وقت مُحدد قبيل شروقها، ومن أجل تلافي المشكلات الناتجة عن الإطفاء والتشغيل بصورة أوتوماتيكية كالحريق، قامت إدارة المشروع بتوزيع أجهزة الحماية الخاصة على البيوت لتلافي مثل تلك الحوادث.

وفي السياق ذاته وبناءً على أمر وزارة الداخلية قامت إدارة المشروع بتخصيص قوة كهربائية قدرها ٥ كيلو واط لجميع المساجد التي لا ملك لها وغير مُرتبطة بدائرة الأوقاف ، كما قامت بوضع المقاييس اللاّزمة لذلك من أجل حصر الإستهلاك حسب الكمية المخصص ، ومن جانبها قررت إدارة مشروع الماء والكهرباء الجديد بتجهيز أصحاب الحوانيت الضعفاء بالقوة الكهربائية من دون وضع المقاييس الكهربائية في حوانيتهم .

هذه الطلبات تورّعاً منه وتنزهاً عن الخوض في الشبهات فضلاً عن المحرمات مُعتبراً ذلك من الأمور المُحرّمة وسرقة مُقنّعة للمال العام مَهما كانت الأعذار والمُبررات.

كان يسعى دائماً لقضاء حوائج أبنائها مادياً ومعنوياً، فكان يُخصّص أموالاً وَرَواتب للعديد من الأسرة والعوائل المتعففة وهو أمر لم يَعرف به أحد إلا بعد وَفاته عندما توافدَت العَشرات من الأسر المُتعففة للمُشاركة في تشييعه وهي تعيش فاجعة وفاة كفيلهُم الذي كان يَتفقد حاجاتهم المادية والمعنوية ويهتم بقضاءها قربة إلى الله تعالى دون علم أحد يُذكر.

كانت شخصيته تتميّز بالإنفتاح على الشباب وإحترام علوم ومعارف الأجيال الصاعدة فلا يتكبر على أحد رغم ثقله الإجتماعي وعلاقاته المرموقة مع عُلماء وأعلام مدينة النجف وغيرها، وكان معروفاً بإحترامه وتقريبه لأهل العلم والثقافة وأصحاب الشهادات ولا سيما أهل العلوم الصناعية التطبيقية والتقنية بإعتبارها علوم المستقبل (حينذاك) ويعمل على تشجيعهم ودعمهم حتى أصبحت شخصيته مصدر إلهام لأبناء أسرته في طلب العلوم ولا سيما بالهندسة إقتداءً به وبسيرته المهنية المتميزة. وكان واسع الثقافة والإطلاع ويُجيد اللغة الإنجليزية رغم أن دراسته إقتصرت على الكتاتيب المعروفة في النجف الأشرف آنذاك قبل إنتشار المدارس الأكاديمية بشكلها الحالي.

توفي رحمهُ الله في النجف الأشرف يوم الجُمعَة ٢٧/شعبان/١٣٨٤ هجـ الموافق ١/كانون الثاني/١٩٦٥م وَشَهِدَت جَنازَتَهُ تَشييعاً مَهيباً وَكَبير جداً شارَكَت فيه مُختَلَف الشّرائح من أهالي النجف الأشرف من العُلماء والمُثقفين والتُجّار وَوُجَهاء العَشائر وَالأسَر النجفية وَأصحاب المهَن والحِرَف والكَسَبَة.

ودُفِنَ في العَتَبَة العَلَويّة المُقَدّسَة ـ قُرب المَدخَل المتّصل بالمَكتَبَة الحَيدَريّة العامة من يَمين الداخل إلى العَتَبَة العَلَويّة المُقدّسَة من جهة باب الشيخ الطوسي، أعقب خَمسَة أبناء وهُم:

حَسَن بن الحاج عبّاس بن حَسَن :

وُلد في مَحَلّة الحويش النجف الأشرف بالعراق يوم الإثنين ٦/صفر/١٣٤٢ هجـ الموافق ١٧/أيلول/١٩٢٣م، عُرف عنه الجد والإخلاص في عمله مُنذ بداية عمله مع والده في مشروع النجف للماء والكهرباء وحتى بعد أن إنفصلت دائرة الماء عن الكهرباء فإستمر بالعمل في دائرة ماء الكوفة حتى تقاعده منها عام ١٩٧٣م بصفة فني كهربائي. وله بصمات كثيرة في مشاريع ماء النجف والكوفة القديمة ومن ذلك تأسيس منظومات إرواء حدائق وغابات الحزام الأخضر وزراعتها(١).

توفي في النجف الأشرف يوم الجمعة ١٥/ربيع الأول/١٤٠٠ هجـ الموافق ١/شباط/١٩٨٠م، ودُفن في مقبرة والده الحاج عباس في العتبة العلوية

---

(١) مشروع حدائق وغابات الحزام الأخضر، وهو مشروع زراعة غابات من أشجار الكاليبتوز وغيرها قامت به مديرية بلدية النجف الأشرف أوائل سبعينيات القرن الميلادي الماضي لحماية المدينة من التصحّر والعواصف الترابية يمتد على طول شمال أحياء النجف أفقياً (من المدينة المائية مُقابل حي العدالة لغاية حي الأطباء حالياً) وطولياً (من حي الرحمة إلى الأحياء والمُجمّعات السّكنيّة المُقابلة للمطحنة حالياً) والتي أزيلت جميعها خصوصاً بعد التوسع في البناء والعمران والأحياء السكنية طولاً وعرضاً.

المقدسة[1]. وأعقب:

فَلاح بن حَسَن بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق يوم الأربعاء ١٣/صفر/١٣٧٨ هجـ الموافق ٢٨/آب/١٩٥٨م، حصل على البكالوريوس في الهندسة الكهربائية من الجامعة التكنولوجيّة ببغداد عام ١٩٨٠، يعمل حالياً في وزارة الكهرباء، وأعقب:

حَسَن بن فلاح بن حَسَن :

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق يوم الأحد ٢٨/جمادى الثانية/١٤١٤ هجـ الموافق ١٢/كانون الأوّل/١٩٩٣م، حاصل على البكالوريوس في قسم هندسة الحاسوب في كلية الهندسة بجامعة الكوفة عام ٢٠١٦م، وأعقب:

جَواد بن حَسَن بن فلاح:

وُلد في النجف الأشرف بالعراق يوم ٢٥/ربيع الأول/١٤٣٩ هجـ الموافق ١٣/ كانون الأول/٢٠١٧م

---

(١) تقع المقبرة شمال غرب العتبة العلويّة المقدسة ـ مَدخَل المكتبة الحيدرية ـ على يَمين الداخل مُباشرة إلى صَحَن العَتَبَة المقدسة من جهة باب الشيخ الطوسي.

مُحمّد بن فلاح بن حَسَن:

وُلد في مُحافظة بابل بالعراق يوم الثلاثاء ٩/جمادى أولى/١٤١٦ هجـ الموافق ٣/تشرين الأوّل/١٩٩٥م، حاصل على البكالوريوس في طب الأسنان من جامعة الكوفة عام ٢٠١٨م

صَباح بن حَسَن بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق في ١٧/رجب/١٣٨٠ هجـ الموافق ٥/كانون الثاني/١٩٦١م، حَصَل على البكالوريوس من كُلية العلوم ـ قسم الفيزياء بالجامعة المُستنصريّة ببغداد عام ١٩٨٦م، وهو موظف في المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف منذ عام ٢٠٠٨م كما مارس عدة مسؤوليات تربوية وإدارية فيها وحالياً مُشرف مُختبرات.

وأعقب:

أمين بن صباح بن حَسَن:

وُلد بقضاء طويريج في محافظة كربلاء المقدسة بالعراق في ١٦/رمضان/١٤٢٠هجـ الموافق ٢٥/كانون الأوّل/١٩٩٩م.

صادق بن صباح بن حَسَن:

وُلد في النجف الأشرف بالعراق بتأريخ ٢٦/ربيع الأول/١٤٣٢ هجـ الموافق ٢/آذار/٢٠١١م.

حَسَن بن صباح بن حَسَن:

وُلد في النجف الأشرف بالعراق بتأريخ ٢٥/رمضان/١٤٣٨ هجـ الموافق ٢١/حزيران/٢٠١٧م.

نـجاح بن حَسَن بن الحاج عَباس:

وُلد في النجف الأشرف بالعراق في ٧/ ربيع الأول /١٣٩١ هجـ الموافق ١/آيار/١٩٧١م.

هاجر إلى الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران مُباشرة بعد قمع الإنتفاضة الشعبانيّة الإسلاميّة المباركة في النجف الأشرف عام١٤١١ هجـ ١٩٩١م من جيش الطاغية صدام الهدّام ، وعَمل خلال وجوده في مدينة قم المقدسة في (مؤسّسة الأبحاث العقائديّة)، ثُم عاد إلى العراق في شهر آب ٢٠١٢م ليُمارس الأعمال الحرة.

وأعقب :

عباس بن نـجاح بن حسن :

وُلد في مدينة قُم المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران في ٣/ذي الحجّة/١٤٢٣هجـ الموافق ٥/شباط/٢٠٠٣م.

حُسين بن الحاج عباس بن حَسَن:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق سنة ١٩٢٩م ، هاجر إلى الجمهورية الإسلامية في إيران في يوم ٢٢/أيلول/١٩٨٠م هرباً من بطش الطاغية صدام الهدام وإستقر في مدينة قم المقدسة حتى وفاته فيها يوم

الجمعة في ١٨/مُحرم الحرام/١٤٤٣ هجـ الموافق ٢٧/آب/٢٠٢١م قبل أن يُنقل جُثمانه ليُوارى الثرى في مقبرة أسرته في وادي السلام في النجف الأشرف .

أدركتهُ لسنين فوجدتهُ إنساناً مؤمناً، طيب القلب، مُتواضع، وصول للأرحام. أعقب أربعة أبناء وهُم:

علي بن حسين بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق سنة ١٩٥٤م، يعمل في تجارة العقارات في النجف الأشرف، وهو وجيه أسرته في النجف الأشرف ولهُ حضور وعلاقات إجتماعية واسعة وطيبة في المجتمع النجفي. وأعقب:

زيد بن عَلي بن حسين:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق يوم الثلاثاء ١٥/جمادى الثانية/١٤١٦ هجـ الموافق ٨/تشرين الأول/١٩٩٥م، حاصل على البكالوريوس من كلية الطب بجامعة جابر بن حيان في النجف الأشرف.

أحمد بن علي بن حُسَين :

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق يوم الأحد ٩/ربيع الأول/١٤١٨ هجـ الموافق ١٤/تموز/١٩٩٧م .

مُحمّد بن حُسَين بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق سنة ١٩٥٧م ونشأ وترعرع فيها،

سافر إلى سوريا لإكمال دراسته الجامعية فدرس الهندسة المدنية بكلية الهندسة بجامعة دمشق في سوريا عام ١٩٧٤م وفي المرحلة الأخيرة وقبل تخرجه بفترة قليلة وأثناء زيارته لأهله في العراق عام ١٩٧٧م قامت سُلطات حزب البعث المباد بإعتقاله وسجنه بحُجّة التآمر على الحزب والثورة! وبعد إطلاق سراحه مُنع من إكمال دراسته في سوريا أو العراق بأمر من المجرم المقبور "فاضل البرّاك" رئيس الجهاز الأمني لحكومة البعث في العراق آنذاك وبلا سَبَب مُقنع سوى سياسة الحقد والظلم والفساد التي أسّس لها البعث المُباد، هاجر إلى إيران هَرَباً من بطش نظام الطاغية المقبور صدام عام ١٩٩١م وإستقر في مدينة قم المقدسة وبدأ مُنذ ذلك الحين بالعمل في مجال التحقيقات العلمية في العديد من المؤسّسات الحوزوية والعلمية بمدينة قُم المقدسة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران وَصَدَرَت العديد من الكُتب التي حَقّقها بنفسه . وأعقب:

علي بن مُحمّد بن حُسَين:

وُلد في مدينة قُم المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران يوم الثلاثاء ١٦/ذي الحجّة/١٤١٨ هجـ الموافق ١٤/نيسان/١٩٩٨م، يَدرُس الهندسة الكيمياوية بجامعة قم.

مَهدي بن مُحمّد بن حُسَين:

وُلد في مدينة قُم المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران يوم الخميس ٧ /صفر/١٤٢٦ هجـ الموافق ١٧/آذار/٢٠٠٥م.

عادل بن حُسَين بن الحاج عباس:

وُلــــد في النجف الأشرف بالعراق في ٢٥/آب/١٩٦٤م، وأكمل دراسته الجامعية فيها فحصل على شهادة البكالوريوس في الطب العام من كلية الطب بجامعة الكوفة عام ١٩٨٩م، ومارس مهنته في الطب في مُستشفيات النجف والمُثنى ومُدن أخرى، وبعد الإنتفاضة الشعبانية عام ١٤١١ هجـ/١٩٩١م كانت لهُ مُساهمة فعّالة بإسعاف ومُعالجة جرحى ثوار الإنتفاضة، وبعد قمع الإنتفاضة وإعتقال أخوته هاجر إلى الجمهورية الإسلامية في إيران ومنها إلى ألمانيا عام ١٩٩٥م وهُناك عاد مرة أخرى لمُمارسة الطب في مُستشفيات ألمانيا التي حَصَل لاحقاً على جنسيتها ليستقر به الحال في مدينة (كولن **Köln**) الألمانية. وأعقب:

مُحمّد بن عادل بن حُسَين:

وُلد ونشأ وترعرع في مدينة (كولن **Köln**) بألمانيا بتأريخ ١٣/محرم/١٤٢٦ هجـ الموافق ٢٢/شباط/٢٠٠٥م.

نبيل بن حُسَين بن الحاج عباس:

وُلــــد عام ١٩٦٦م في النجف الأشرف بالعراق ونشأ وترعرع فيها، وحصل على البكالوريوس في الهندسة المدنيّة من جامعة الموصل عام ١٩٩٠م، وعقب قمع الإنتفاضة الشعبانية عام ١٤١١ هجـ/١٩٩١م تعرض للإعتقال مع أخوه علي في مُعتقلات الرضوانية والحارثية وغيرها، وفي نفس العام هاجر إلى إيران هرباً من بطش الطاغية ومُلاحقاته، وهُناك مارس

مختلف الأعمال الحرة في مجال إختصاصه الهندسي. أعقب:

حيدر بن نبيل بن حسين:

وُلد بتأريخ ٧/ذو الحجة/١٤٢١هجـ الموافق ٢/آذار/٢٠٠١م.

حُسام بن نبيل بن حسين:

وُلد بتأريخ ٦/جمادى الثاني/١٤٢٤ هجـ الموافق ٤/آب/٢٠٠٣م.

عبد الرزاق بن الحاج عباس بن حَسَن:

وُلـد في مَحَلّة الحويش في النجف الأشرف بالعراق سنة ١٩٣٤م، وكان من أشهر خُبراء العمل على ماكنــة الخراطة (التورنة) في العراق، حيث بدأ العمل بها مع أخوه "عبد الوهاب" في النجف الأشرف بدُكانه في شارع الإمام علي عليه السلام في ستينيات القرن الميلادي الماضي، ثم إستقل بنفسه في العمل وإنتقل إلى بغداد منطقة الشيخ عُمر الصناعيّة مطلع سبعينيات القرن الميلادي الماضي ليفتتح معمله الخاص به هُناك والذي سُرعان أن أصبح أشهر معمل خراطة في بغداد على الإطلاق حينها ، وَتَخَرّج على يَدَيه العديد من خُبراء هذه الحرفة الصناعيّة الدقيقة لا زالوا يَعمَلون بها في بغداد.

كان معروفاً بين أهله وصحبه بطيبة القلب وبشاشة الوجه والوفاء للصُحبة وكرم النفس والتواضع.

توفي رحمهُ الله يوم الثلاثاء ١٠/جمادى الأولى/١٤٠٣ هجـ الموافق ٢٢/ شباط/١٩٨٣م في بغداد ودُفن في مَقبَرَة وادِي السلام. وأعقب:

فَريد بن عبد الرزاق بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق سنة ١٩٦١م، تفوّق في دراسته رغم صعوبة ظروف الحياة التي واجهته بعد وفاة والده حين كان طالباً في المَرحَلة الإعدادية، وإستمر بالدراسة وتخرج من الإعدادية بتفوق ساعده للقبول في كلية الهندسة بجامعة بغداد ولكنه وبسبب ظروف الحرب الصدامية على إيران التي كانت تطحن الشباب وترمي بهم في محرقته المجنونة قرّر الهجرة سراً مع أخوته سمير وجميل إلى الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران سَنَة ١٩٨٧م بعد أن ترك الدراسة وهو في المرحلة الرابعة الأخيرة، وهُناك شارك في الجهاد ضد النظام البعثي الصدامي ثم إستقر به الحال للسكن في مدينة مَشهد المقدسة ، وَعَمَل في مجال تصاميم البيوت بالديكور المغربي والإسلامي.

كان رحمه الله معروفاً بورعه وإيمانه وتقواه وتديّنه وبشخصيته الهادئة وبُعدهُ عن أي شكل من أشكال الصراعات في الحياة وكانت حياته بحق حياة إنسان عصامي إعتمد على نفسه في بناء ذاته.

توفي في مشهد المقدسة في إيران بتأريخ ٣/محرم الحرام/١٤٣٤ هجـ الموافق ١٨/تشرين الثاني/٢٠١٢م ودفن فيها في مقبرة (بهشت رضا) في مَشهَد المقدسة. وأعقب:

ياسِر بن فريد بن عبد الرزاق:

وُلد في مدينة مَشهد المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران يوم الثلاثاء ٢٧/ذو القعدة/١٤١٦هجـ الموافق ١٦/نيسان/١٩٩٦م ونشأ وترعرع فيها وأكمل دراسته الثانوية فرع الرياضيات وإتجه بعدها للتجارة والأعمال الحرة .

وَرَث من أبوه إعتماده على نفسه والعصامية في بناء حياته الإجتماعية والمادية ، نشأ شاباً مؤمناً صالحاً مُحِب للخير لمن حوله.

سَمير بن عبد الرزاق بن الحاج عباس:

وُلد في النجف الأشرف بالعراق يوم الخميس ٤/جمادى الثاني/١٣٨٢هجـ الموافق ١/تشرين الثاني/١٩٦٢م.

حصل على البكالوريوس في الهندسة قسم الكيمياء الجامعة التكنولوجيّة في بغداد وتخرج منها بتفوّق عام ١٩٨٦م.

هاجر إلى الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران سنة ١٩٨٧م هرباً من جحيم حرب الطاغية صدام على إيران مع أخويه فريد وجميل، ثم شارك في الجهاد ضد الحكم العفلقي الصدّامي في جنوب العراق أثناء الإنتفاضة الشعبانية المباركة سنة ١٤١١ هجـ ١٩٩١م بعدّة عمليات عسكريّة ضمن صفوف فيلق بدر في الأهوار جنوب العراق وكان إسمه الجهادي الحركي حينها (أبو شذى البغدادي). مارس مُختلف الأعمال الحرة ولا سيما في مجال السياحة وكذلك التدريس في المدارس الأهلية العربية في مدينة مشهد المقدسة. وأعقب:

دانيال بن سَمير بن عبد الرزاق:

وُلد في مدينة مشهد المقدسة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران بتأريخ ٨/ربيع الأوّل/١٤١١هجـ الموافق ٢٩/أيلول/١٩٩٠م، وأكمل دراسته فيها وحصل على البكالوريوس في الهندسة الليزرية من جامعة "بيام نور" في مشهد المقدسة عام ٢٠٢١م.

أحمد رضا بن سمير بن عبد الرزاق:

وُلد في مدينة مشهد المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران ١٣/ربيع الثاني/١٤١٨هجـ الموافق ١٧/آب/١٩٩٧م، حصل على البكالوريوس في الإدارة والإقتصاد من جامعة آزادي عام ٢٠١٨م في مشهد المقدسة. يعمل حالياً مُحاسباً في شركة إعمار وبناء.

جميل بن عبد الرزاق بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق يوم الثلاثاء ١٦/شعبان/١٣٨٣هجـ الموافق ١/كانون الثاني/١٩٦٤م.

هاجر إلى الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران عام ١٩٨٧م هَرباً من بطش الطاغية وحربه الهوجاء ضد الجمهوريّة الإسلاميّة فتزوج هُناك وجاهد ضمن صفوف فرقة الإمام علي عليه السلام بفيلق بدر في معسكر "سنقر" و"تنكه" في جبال باختران بمُحافظة كرمانشاه ومدينة قصر شيرين وكان إسمه الجهادي حينها (أبو مُصطفى).

وأعقب هُناك في مدينة مشهد المقدسة وَلَدَهُ الوحيد رضا، ثُم عاد مع

أخوته فارس وأثير عام ٢٠٠٠م إلى العراق فأُلقي القبض عليهم من قبل أزلام الطاغية في مُديريّة الأمن (الشُّعبة الخامسة)، وبعد شهرين أطلق سراحهم مع الرقابة المُشددة، ثُم ألقي القبض عليه مُجدداً بمُفرده مرّة أُخرى وحكم عليه بالإعدام ثُم أُبدل الحكم بالسجن المؤبد قضى عامين منها ثُم أطلق سراحهُ في تشرين الأول ٢٠٠٢م ولقي خلال هذه الفترة شتى أنواع التعذيب على يد أزلام الأمن والمُخابرات والبعثيين خلال فترة سجنه، وأعقب:

رضا بن جميل بن عبد الرزاق:

وُلد في مدينة مشهد المقدسة بالجمهورية الإسلامية في إيران ١٥/ربيع الأول/١٤١٢هجـ الموافق ١٣/تشرين الأوّل/١٩٩١م ونشأ وترعرع فيها بمنطقة "خواجة ربيع" مع أخواله، تَعَرّض إلى ظلم ومُعاناة في طفولته وشبابه بسَبَب سوء أقدار الحياة، ولكن إيمانه ونقاء سريرته غلبت هذه الظروف فنشأ شاباً مؤمناً صالحاً قوياً مُحباً للخير والحياة.

علي بن عبد الرزاق بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق يوم الخميس ٢/صفر الخير/١٣٨٧ هجـ الموافق ١١/آيار/١٩٦٧م.

شارك في الإنتفاضة الشعبانية المباركة سنة ١٤١١ هجـ/١٩٩١م في النجف الأشرف، وتعرض للسجن والإعتقال والتعذيب أكثر من مرّة على يد جلاوزة الأمن الصدامي المجرمين.

توفي في النجف الأشرف ليلة الجمعة بتأريخ ١٤ /رمضان/١٤٤١ هجـ الموافق ٧/آيار/ ٢٠٢٠م إثر أزمة قلبية ودفن في مقبرة وادي السلام.

فارس بن عبد الرزاق بن الحاج عباس:

وُلد في النجف الأشرف بالعراق يوم الإثنين ١/شوال المكرّم/١٣٨٧ هجـ الموافق ١/كانون الثاني/١٩٦٨م.

هاجر إلى إيران هَرَباً من بطش الطاغية صدام وبعد سنوات عاد مع أخوته جميل وأثير فإعتقلتهُم أجهزة الأمن الصدامية القمعية ليُسجن ويُعذب على أيدي جلاوزته مع أخوته العائدين معهُ، ثُم أطلق سراحهُ لاحقاً، وفي بداية عام ٢٠٠٥م هاجر إلى سوريا مع أخوته جميل وأثير إلى سوريا وتزوج وإستقر فيها ولكنه سُرعان أن عاد عام ٢٠١٢م إلى العراق بعد إندلاع الحروب والفتن الطائفية هناك. أعقب:

مُحمّد بن فارس بن عبد الرزاق:

وُلد في مدينة ريف دمشق بالجمهوريّة العربيّة السوريّة يوم الخميس ١٤/مُحرّم/١٤٢٨ هجـ الموافق ١/شباط/٢٠٠٧م ونشأ وترَعرَع في النجف الأشرف التي عاشَ فيها مُنذ أن كان في سن ٥ خمسة سنوات.

جواد بن فارس بن عبد الرزاق :

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق يوم ٣/شوال/١٤٤٠هجـ الموافق ٦/حزيران/٢٠١٩م

أثير بن عبد الرزاق بن الحاج عباس:

وُلد في العاصمة بغداد بالعراق يوم الأربعاء ٥/مُحرّم الحرام/١٣٩٣هجـ الموافق ٧/شباط/١٩٧٣م ونشأ وترعرع فيها.

هاجر إلى إيران مع أخوه "فارس" هَرَباً من بطش الطاغية صدام وبعد سنوات عاد مع أخوته جميل وفارس فإعتقلتهُم أجهزة الأمن الصدامية القمعية ليُسجن ويُعذب على أيدي جلاوزته مع أخوته العائدين معهُ، ثُم أطلق سراحهُ لاحقاً، وفي بداية عام ٢٠٠٥م هاجر إلى سوريا مع أخويه جميل وفارس إلى سوريا وإستقر فيها ولكنه عاد عام ٢٠١٢م إلى العراق بعد إندلاع الحروب والفتن الطائفية هُناك. وأعقب:

يوسف بن أثير بن عبد الرزاق:

وُلد في مدينة ريف دمشق بالجمهوريّة العربيّة السوريّة يوم ١٥/ذو الحجة/١٤٢٧ هجـ الموافق ٥/كانون الثاني/٢٠٠٧م، ونشأ وترعرع في النجف الأشرف التي عاش فيها مُنذ أن كان في سن ٥ خمسة سنوات مع أخوته وسام ويحيى.

وسام بن أثير بن عبد الرزاق:

وُلد في مدينة ريف دمشق بالجمهورية العربية السورية يوم ٥/ربيع الثاني/١٤٢٩ هجـ الموافق ١١/نيسان/٢٠٠٨م.

يحيى بن أثير بن عبد الرزاق:

وُلد في مدينة ريف دمشق بالجمهورية العربية السورية يوم ١/ذو الحجة/١٤٣٠ هجـ ١٨/تشرين الثاني/٢٠٠٩م.

عبد الوهاب بن الحاج عباس بن حَسَن:

وُلد في محلّة الحويش في النجف الأشرف بالعراق عام ١٩٣٩م . بدأ العمل منذ نعومة أظفاره وَكَسب رزقه من كد يَمينه، فعمل في بداية شبابه مع أخوه "عبد الرزاق" في معمل خراطة (تورنة) في شارع الإمام علي عليه السلام.

وأكمل دراسته الإبتدائية والثانوية في مدرسة منتدى النشر الأهلية التي تخرج منها عام ١٩٦٥م، ثم أكمل دراسته الجامعية في كُلّية الفقه في النجف الأشرف ليتخرج منها عام ١٩٦٩م.

هاجر سراً إلى الجمهوريّة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٠م فبقي لمُدة عام في طهران، ثم إستقر به الحال بعد عام واحد للسكن والعمل والإستقرار تماماً في مدينة مشهد المقدسة.

وهو رجُل مؤمن عرفهُ القريب والبعيد بالإيمان والصلاح وحُبّه لعمل الخير وَصِلَة الأرحام والسّعي لقضاء حوائج الناس.

توفي في يوم الخميس ٨/ذو الحجّة/١٤١٤هجـ الموافق ١٩/ آيار/ ١٩٩٤م وَدُفن في مَقبَرَة (خواجة ربيع) في مدينة مشهد المقدسة. وأعقب:

أحمد بن عبد الوهاب بن الحاج عباس:

وُلد في النجف الأشرف بالعراق يوم الأربعاء ٢٩/جمادى أولى/١٣٨١

هجـ الموافق ٨/تشرين الثاني/١٩٦١م ، هاجر إلى إيران وإستقر بها مع والده الأستاذ عبد الوهاب عندما هاجر سراً إليها ، شارك في الجهاد ضد الجيش الصدّامي البعثي المجرم فترة الحرب الصدامية على إيران وأُصيب خلالها بإصابات خطيرة، وهو اليوم رجل أعمال وتاجر معروف في عدة مُدن إيرانية.

عرفته فوجدته وَرِعاً تَقياً وَصولاً لأرحامه وأصدقاءه، وَفياً لذِكرى الغائبين مِنهُم وحافظاً لود الحاضرين منهم.

عباس بن عبد الوهاب بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق الثلاثاء ٢٥/شوال/١٣٨١ هجـ الموافق ٣١/آذار/١٩٦٢م، يمارس الأعمال الحرة في مدينة مشهد المقدسة، عرفته طيب القلب، مُحباً للخير ساعياً لقضاء الحوائج. وأعقب:

علي بن عباس بن عبد الوهاب:

وُلد في مدينة مشهد المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران الأربعاء ١٣/رجب/١٤٢٤هجـ الموافق ١٠/أيلول/٢٠٠٥م.

مُحمّد رضا بن عبد الوهاب بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة طهران في الجمهوريّة الإسلامية في إيران سنة ١٩٧١م، يمارس الأعمال الحرة والفندقة والسياحة في مدينة مشهد المقدسة. وأعقب:

عِرفان بن مُحمّد رضا بن عبد الوهاب:

وُلد في مدينة مشهد المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران الخميس

٢٤/شعبان/١٤٢٣هجـ الموافق ٣١/تشرين الثاني/٢٠٠٢م.

عبد العزيز بن الحاج عباس بن حسن:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق سنة ١٩٤٣م، وهاجر إلى إيران عام ١٩٨١، أدركته سنوات عديدة فوجدته رجُلاً حليماً، لطيف المعشر، طيّب القلب.

توفي في مدينة مشهد المقدسة بتأريخ ١٢/شباط/٢٠١٢م ودُفن في مقبرة (بهشت رضا). أعقب أربعة أبناء وهُم:

علي بن عبد العزيز بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق سنة ١٩٦٩م، تَخَرّج من مَعهَد الخطاطين في مَدينة مشهد المقدسة في الجمهورية الإسلامية في إيران بدرجة مُمتاز، يُمارس الأعمال الحرة والتجارة في أسواق مدينة مشهد، عرفته مؤمناً ورعاً تقياً وذو شخصيّة وقورَة ومُثقف واعي ومُتواضع. وأعقب:

مُحمّد بن علي بن عبد العزيز:

وُلد في مُدينة مشهد المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران ١٤١٨ هجـ/١٩٩٧م، حاصل على الشهادة الثانوية، ويعمل حالياً في تجارة المجوهرات والأحجار الكريمة في مدينة مشهد المقدسة.

ياسر بن عبد العزيز بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق الخميس ٢٤/رجب/١٣٩٣هجـ

الموافق ٢٣/آب/ ١٩٧٣م حاصل على بكالوريوس (ليسانس) هندسة مدنيّة جامعة (آزاد) في مدينة مشهد المقدسة في الجمهوريّة الإسلامية في إيران، يعمل مُهندساً معمارياً في مشهد. وأعقب:

يونس بن ياسر بن عبد العزيز:

وُلد في مُدينة مشهد المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران يوم الأربعاء ١/ربيع الأول/١٤٣٣ هجـ الموافق ٢٥/كانون الثاني/٢٠١٢م.

يوسف بن ياسر بن عبد العزيز:

وُلد في مُدينة مشهد المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران يوم الأحد ١٣/ذي الحجة/١٤٣٦ هجـ الموافق ٢٧/أيلول/٢٠١٥م.

عمّار بن عبد العزيز بن الحاج عباس:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق يوم الثلاثاء ٢١/مُحرم الحرام/١٣٩٧ هجـ الموافق ١١/كانون الثاني/١٩٧٧م، يسكن في مدينة (تورينو Torino) بإيطاليا، ويعمل في مجال السياحة والسفر ولديه وكالات لشركات طيران. وأعقب:

أمير رضا بن عمّار بن عبد العزيز:

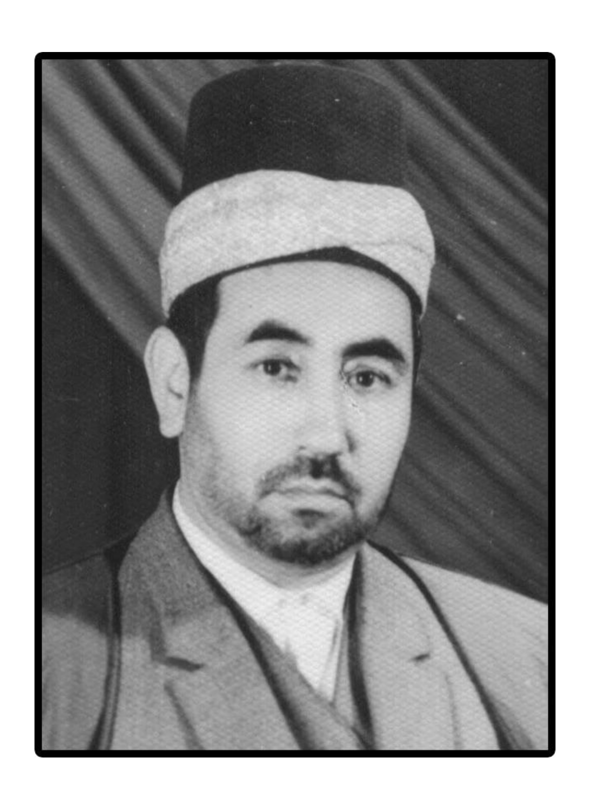
وُلد في مدينة (تورينو Torino) بإيطاليا في ٨/صفر الخير/١٤٣٢ هجـ الموافق ١٢/كانون الثاني/٢٠١١م ونشأ وترعرع فيها.

حامد بن عبد العزيز بن الحاج عباس:

وُلــد في النجف الأشرف بالعراق عام ١٣٩٩ هجـ/١٩٧٩م.

الغُصْنُ الثاني

الحاج كاظِم بن حَسن بن رَمضان آل حكمت



الحاج كاظِم بن حَسن بن رَمضان:

وُلد الوجيه الحاج كاظم حكمت في محلة الحويش بالنجف الأشرف بالعراق عام ١٩٠٣م، ونشأ وترعرع بها مع أخوه الأكبر الوجيه الحاج عباس وإشتهر بلقب (الحاج كاظُم العطّار) لأنهُ كان أشهر تاجرٍ في النجف الأشرف ومحافظات الفُرات الأوسط بالعراق بلا مُنازع في مجال طب الأعشاب وَوَصفها العلاجي الخبير آنذاك فكان مَحَل ثقة المراجع والعُلماء في حوزة النجف الأشرف فيُعالجهُم وَيَتَطَبّبون لَدَيه، إذ كان رَحِمَهُ الله يَعتمد في عَمَله على ما وَرَدَ عن النبي ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السلام من روايات وأحاديث في الطب وهو أول من أنشأ دُكاناً مُختصاً بالعطارة وطب الأعشاب في مدينة النجف الأشرف وكان دكانه في مُنتصف سوق محلّة الحويش.

وكان رحمه الله من وُجهاء مدينة النجف والساعين دوماً لقضاء حوائج أبناءها ولهُ أعمال خير وإحسان تحفظها ذاكرة أهالي النجف الأشرف ، وكان من عادته رحمه الله أنهُ كان يَصطَحِب مَعَهُ للبيت عند إنتهاءه من العمل العوائل الفقيرة ثم يأمر أهل بيته بإطعامهم وإكرامهم وغسلهم وإكساءهم ثم يسعى لتوفير فُرص العمل المُمكنة لهُم في إلتفاتة نبيلة نادرة في هذا الزمان عندما يقوم شخص ميسور الحال بالعناية بالفُقراء بطريقة تُشعِرهُم بالرّحمة وَعَدَم التَكَبّر عليهم.

توفي في النجف الأشرف يوم الأربعاء ٢٥/ذي القعدة/١٣٩٦ هجـ الموافق ١٨/تشرين الثاني/١٩٧٦م ، ودُفن في مقبرة وادي السلام وتعرّضت مَقبرَتهُ للتفجير عام ١٤١١ هجـ ١٩٩١م عندما إقتحم الجيش الصدّامي مدينة النجف الأشرف بَعد الإنتفاضة الشعبانيّة الإسلاميّة المُباركة، وأُعيد ترميم

المقبرة عام ١٤١٢هجـ/١٩٩٢م ثم نُقل رفاتهُ الطاهر مع رُفاة إبن أخيه المرحوم عبد الرزاق الحاج عباس إلى مقبرة جديدة في وادي السلام بعد حَملَة هَدم القبور للتوسعة في شباط ٢٠٠٥م. وأعقب ثلاثة أبناء وهُم:

جواد بن الحاج كاظِم بن حَسَن:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق عام ١٩٤٨م ، هاجر مع عائلته إلى الجمهورية الإسلامية في إيران عام ١٩٨٠م، مارس مُختلف الأعمال الحرة، إتصفت شخصيته بالحكمة والوقار والتواضع. وأعقب:

فرزدق بن جواد بن الحاج كاظم:

وُلد في مدينة النجف الأشرف بالعراق يوم الثلاثاء ٣٠/ذي القعدة/١٣٨٩ هجـ الموافق ٢٠/كانون الثاني/١٩٧٠م، تَخرّج من كُلّية الطَب قسم التخدير بجامعة (مازندران) في مدينة (بابُل) بمُحافظة (مازندران) في الجمهورية الإسلامية في إيران سنة ١٩٩٥م ، ويعمل في مجال صناعة حقول الدواجن والإنتاج الزراعي والحيواني. وأعقب:

علي بن فرزدق بن جواد:

وُلد في مدينة مشهد المقدسة بالجمهورية الإسلامية في إيران الخميس ١٤/شوال/١٤١٨هجـ الموافق ١٢/ شباط /١٩٩٨م ، يدرس في كلية الهندسة المعمارية في مشهد، ويعمل حالياً في شركة صرافة مالية.

حَسَن بن فرزدق بن جواد:

وُلد في مدينة مشهد المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران الخميس ١٤/ شوال / ١٤١٨ هجـ الموافق ١٢/ شباط /١٩٩٨م، يعمل فنّي في الكهرباء الإلكتروني.

حُسَين بن فرزدق بن جواد:

وُلد في مدينة مشهد المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران الجمعة ١٧/شوال/١٤٢٤ هجـ الموافق ١٢/ كانون الأوّل /٢٠٠٣م، يعمل فنّي في الكهرباء الإلكتروني.

فائز بن جواد بن الحاج كاظم:

وُلد في النجف الأشرف بالعراق يوم الثلاثاء ٣٠/ذي القعدة/١٣٧٠ هجـ الموافق ٢٦/كانون الثاني/١٩٧١م، حَصَل على الشهادة الثانوية وإتجه للعمل في المجال السياحي ويملك حالياً فندق في مشهد المقدسة يُديره بنفسه مع أبناءه. وأعقب:

أمير بن فائز بن جواد:

وُلد في مدينة مشهد المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران الثلاثاء ٢٠/رجب/١٤١٩هجـ الموافق ١٠/ تشرين الثاني /١٩٩٨م، يعمل في مجال السياحة مع والده في إدارة الفنادق.

رضا بن فائز بن جواد:

وُلد في مدينة مشهد المقدسة بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران الأحد ١٧/رمضان/١٤٢٥ هجـ الموافق ٢٠٠٤/١٠/٣١م، يعمل فنّي في الكهرباء الإلكتروني.

فـؤاد بن الحاج كاظم بن حَسَن:

وُلد في محلة الحويش بمدينة النجف الأشرف بالعراق يوم الجمعة بتأريخ ٢٤/رمضان/١٣٧٥ هجـ الموافق ٤/آيار/١٩٥٦م.

نشأ وترعرع في كنف والده الوجيه الحاج كاظم، وأكمل دراسته الإبتدائية في مدرسة "النضال" ثم مدرسة "جنين" ثم أكمل المتوسطة في مدرسة "اليقظة" بعدها أكمل الثانوية في "مُنتدى النشر" في عام ١٩٧٣م.

إتسمت حياته بالعصامية والجهاد وتحمّل المصاعب والمتاعب والمشاق دون إستسلام والطموح والجد في طلب المعالي.

في العام ١٩٧٥م هاجر إلى إيران بعد مُعاناته وأسرته من سياسات النظام البعثي المباد.

وفي العام ١٩٧٨م سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الهندسة الكيميائية في جامعة (**wayn states university**) بمدينة "ديترويت" في ولاية "ميشيغان".

وبسبب تدهور الأوضاع السياسية وتصاعد حدة العداء بين الجمهورية الإسلامية في إيران وأمريكا إضطر للعودة إلى إيران في العام ١٩٨٠م، بعدها بدأ العمل في مجال الترجمة كونه يُجيد عدّة لُغات (العربية، الفارسية،

الإنجليزية) ثم مارس التدريس في بعض القرى الإيرانية لحين تَمَكّنه مَرّة أخرى من إكمال دراسته الجامعية في الجامعة التكنلوجية في أصفهان حتى تخرجه منها عام ١٩٨٧م.

بعدها عَمَل مُهندِساً في مصفى غاز كنكان بمُحافظة بوشهر جنوب إيران ولكن هذا المصفى تَعَرّض إلى قصف الطائرات الصدامية فأصيب بجروح خطيرة رَقَد عَلى إثرها مُدة في المُستشفى بالعاصمة طهران حتى تماثل للشفاء.

وبتأريخ ٢٢ /كانون الأول/ ١٩٨٨م هاجر إلى مملكة الدانمارك في أوربا وإستقر فيها ثم حَصَل على جنسيتها عام ١٩٩٤م، ويعمل فيها حالياً في الأعمال الحرة بالإضافة إلى مُمارسة بعض النشاطات الثقافية والخطابة الحُسَينيّة. وأعقب:

بشير بن فؤاد بن الحاج كاظم:

وُلـد في مدينة (هورس هولم ــ Hors holm) بالعاصمة (كوبنهاجن ــ Copenhagen) بمملكة الدنمارك (Denmark) بتأريخ ٩/جمادى الثانية/١٤٠٩ هجـ الموافق ١٦/كانون الثاني/١٩٨٩م يوم الإثنين.

نشأ وترعرع في كنف والده في الدانمارك وأكمل دراسته بكُل مراحلها فيها حتى تخرج عام ٢٠١٧م من كلية الطب بـ(جامعة كوبنهاجن) طبيباً في إختصاص (الراديولوجي ـ الأشعة) ويُمارس الطب هُناك.

عماد بن الحاج كاظم بن حسن:

وُلــد في مدينة النجف الأشرف بالعراق يوم الجمعة ٢٠/رجب/١٣٧٥هجـ الموافق ٢/آذار/١٩٥٦م، تعرض إلى الإعتقال والتعذيب والتنكيل من قبل نظام البعث المجرم حتى هجرته إلى إيران في آيار ١٩٨٠م ومنها هاجر إلى بريطانيا في أيلول ١٩٩٤م وإستقر في لندن عاصمة بريطانيا ويُمارس حالياً الأعمال الحرة فيها، عرفته فوجدت فيه الشخصية المرحة والبساطة ولطافة المعشر. وأعقب:

وسام بن عِماد بن الحاج كاظم:

وُلــد في مدينة النجف الأشرف بالعراق يوم الأربعاء ٧/رجب/١٤٠٠ هجـ الموافق ٢١/آيار/١٩٨٠م، يعمل في شركة لتجارة العقارات والأملاك في العاصمة البريطانيّة لندن (London)، حاصل على الدبلوم في الميكانيك. وأعقب:

رائـد بن وسام بن عماد:

وُلد في العاصمة البريطانيّة لندن (London) يوم الثلاثاء ٥/صفر/١٤٢٦ هجـ الموافق ١٥/آذار/٢٠٠٥م.

مُحمّد علي بن وسام بن عماد:

وُلد في العاصمة البريطانيّة لندن (London) يوم الجمعة ١٧/محرم الحرام/١٤٣٧ هجـ الموافق ٣٠/تشرين الأول/٢٠١٥م.

إحسان بن عِماد بن الحاج كاظم:

وُلـد في مدينة مَشهد المُقدّسة في الجمهوريّة الإسلامية في إيران يوم الإثنين ١٦/رجب/١٤٠٤ هجـ الموافق ١٦/ نيسان/١٩٨٤م، يمارس الأعمال الحرة وحالياً مُدير لشركة ألبان في لندن.

حيدر بن إحسان بن عِماد:

وُلد في العاصمة البريطانيّة لندن (**London**) يوم ١/ربيع الأول/١٤٤١هجـ الموافق ٢٩/تشرين الأول/ ٢٠١٩م.

ياسر بن عماد بن الحاج كاظم:

وُلد في مدينة مشهد المقدسة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران يوم الجمعة ٢٨/جمادى الأولى/١٤٠٦ هجـ الموافق ٧/شباط/١٩٨٦م، حاصل على الدبلوم في هندسة ميكانيك السيارات في لندن عام ٢٠٠٥م، يعمل حالياً في مصرف باركليز **Barclays Bank** بالعاصمة البريطانية لندن.

خــاتمـَة

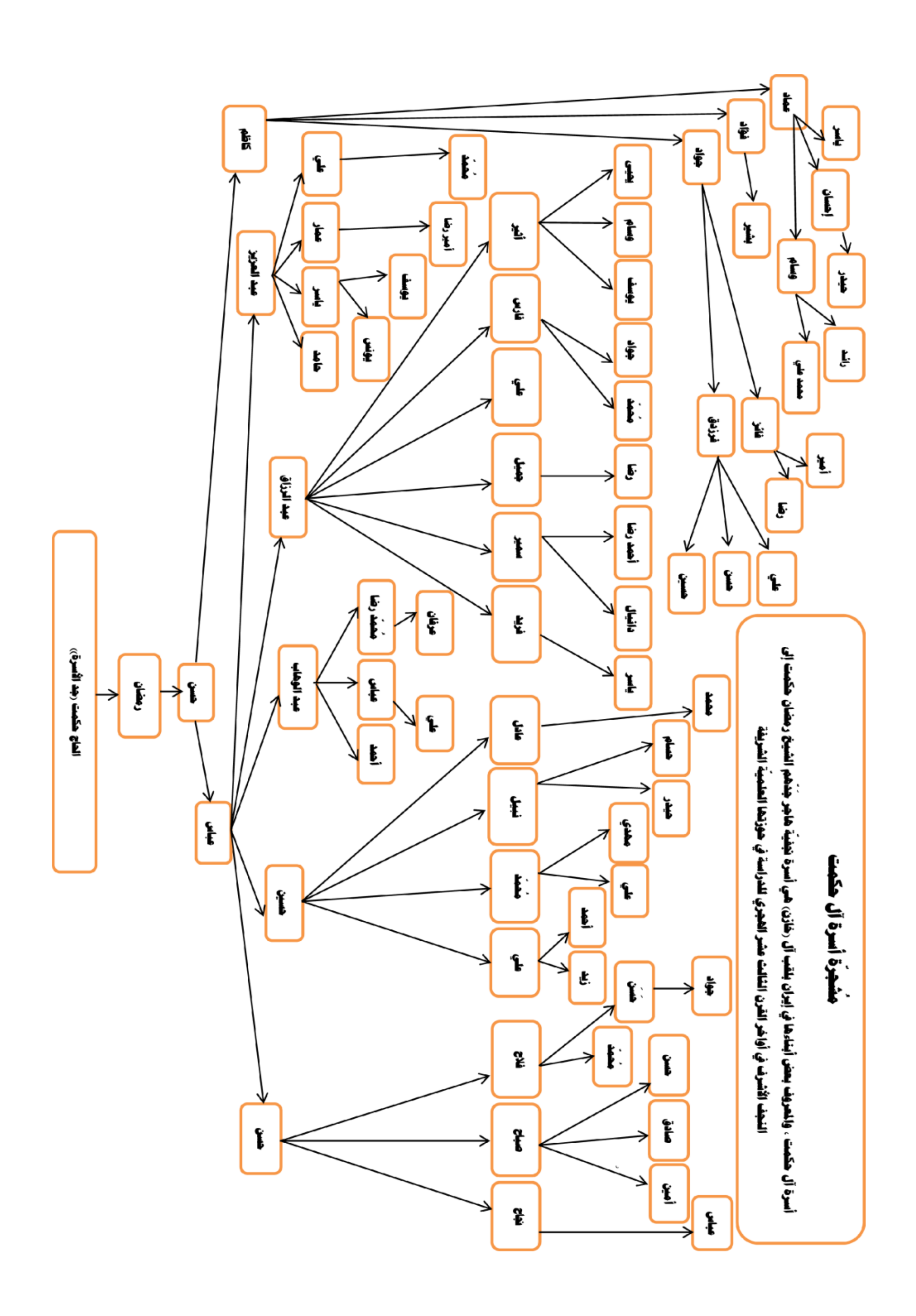
من خلال التدقيق في سيرة وأحوال وتأريخ أسرة آل حكمت ينكشف لنا بوضوح تام تفاهة حملات التشكيك العنصرية بولاء ووطنية وعراقية العراقيين الفرس ومنهُم هذه الأسرة الكريمة ومثلها المئات من الأسر والبيوتات العراقية الفارسية.

فكما هو واضح من تفاصيل سيرتهم وأحوالهم يُمكن مُلاحظة أن (٤٢) من مجموع عدد أسماء الأسرة (الذكور) البالغ لغاية تأريخ إصدار الكتاب (٦٦) إسم هُم مولودون في العراق ونشأوا وترعرعوا فيه بكل تفاصيل الحياة بحلوها ومُرها.

ومن الطريف أن نُشير هنا بأن أغلب أبناء الأسرة كان لا يُجيد اللغة الفارسية بسَبَب نشأتهم مع العَرَب في النجف ولم يُتقنوا اللغة الفارسية ويتحدثوا بها إلا بعد أن هاجروا إلى إيران فتعلموها، والبعض الآخر تعلمها للتعامل مع الزوار والتجارة مَعَهُم.

وليس من الموضوعية بشيء ربط العراقيين الفرس دائماً بإيران لمجرد أن أصولهم تنحدر من إيران فإن فيهم من لم يرى إيران ولا يعرف عنها شيئاً، ومما يُذكر في هذا الباب أن الوجيه المرحوم الحاج عباس حكمت المتوفي عام ١٩٦٥م والذي سَبَقَت ترجمته مات وفي نفسه رغبة زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام في إيران دون أن يُحقق أمنيته هذه لأسباب تتعلق بإلتزاماته وظروفه وصعوبة السفر آنذاك.

فهذه الأسرة عموماً وبالأخص في جيلها الأول والثاني هُم عراقيون أقحاح لا يقلون وطنيّة عن أخوانهم عرب وأكراد وتركمان العراق، ولا يضرهم إقصاء أو تهميش طعن من الطائفيين أو العنصريين أو غيرهم لأن القول أولاً وأخيراً للتأريخ، والتأريخ لا يُخفي شيء مهما طال الزمان.



شجرة أسرة آل حكمت
أسرة آل حكمت ، والمعروف بعض أبنائها في إيران بلقب آل (طالت) هي أسرة نجفية عامر جذمها الشيخ رمضان حكمت إلى
النجف الأشرف في أواخر القرن الثالث عشر الهجري للدراسة في حوزتها العلمية الشريفة
الحاج حكمت (جد الأسرة)
رمضان
حسن
عباس
كاظم
عبد العزيز
عبد الرزاق
عبد الوهاب
حسين
محسن
علي
عمار
ياسر
حامد
محمد
أمير رضا
يوسف
يونس
أمير
فارس
جميل
سمير
فريد
يحيى
وسام
جواد
رضا
أحمد رضا
دانيال
محمد رضا
عباس
أحمد
عرفان
عادل
نبيل
حسام
حيدر
مهدي
زيد
فلاح
صباح
نجاح
صادق
أمين
عماد
فؤاد
بشير
إحسان
رائد
محمد علي
فرزدق
فائز
حسين

فهرست الكتاب